خطاب الفخر الوطني المصري في الإعلام الاجتماعي:

دراسة تطبيقية على شبكة الفيسبوك

د. إيمان محمد حسني عبدالله[1]

الأستاذ المساعد بقسم الصحافة - كلية الاعلام
جامعة القاهرة

مقدمة:

تعتبر الحضارة المصرية واحدة من أعظم الحضارات الإنسانية التي شهدها العالم، وتحتل هذه الحضارة تقديرًا غير مسبوق إلى حد تخصيص علمًا لها ألا وهو: علم المصريات Egyptology وهو علم يُدرس في معظم أنحاء العالم، لكنه شبه مجهول بين كثير من المصريين المُعاصرين، الذين نجحت أنشطة الدعاية الخبيثة على مدار التاريخ في هز هويتهم الثقافية الوطنية والنيل من قيمتها لصالح مشاعر سلبية زائفة أورثتهم عدم الارتياح إلى ماضي البلاد وخاصة فيما صار يعرف بوصمة «الفراعنة» وعداء الله، وعلى مدار تاريخ مصر حاول غزاه كثيرون تغيير هذه الهوية لكنهم لم ينجحوا؛ لأنها متأصلة في نفوس المصريين.

وبينما يشيد العالم برموز مصرية تاريخية ومُعاصرة في جميع المجالات ويرددون بفخر مقولة «امشي كأنك مصري» Walk Like an Egyptian نجد أن عدد غير قليل من المصريين الآن خاصة من فئة الشباب لا يحملون نفس مشاعر الفخر بوطنهم وهويتهم الثقافية ولا يعطونها حق قدرها مُتجاهلين أن الوطن والهوية الوطنية رموز وثوابت لا مجال للخلاف عليها من أي مصري يُحب وطنه ويعتز بتاريخه ويفتخر بحضارته ودوره في خدمته والدفاع عنه، أما الصراعات السياسية والنظم الحاكمة وكيفية إدارتها لشئون الحكم فهي أمور نسبية جدلية ومن حق أي مواطن أن يناقشها أو يُعارضها تحت مظلة الحقوق الدستورية والقانونية في البلاد، دون أن يمس هذا الخلاف هويته الوطنية والانتماء لها والفخر بها.

مُشكلة الدراسة وأهميتها:

لم يعد دور الإعلام الجديد قاصرًا على الإخبار والترفيه بل أصبح أداة فاعلة من أدوات التغيير الاجتماعي والثقافي، نظرًا لتعاظم تأثيره في تغيير الآراء والاتجاهات وأنماط السلوك والتفكير، فيما صار يعرف بالحرب الناعمة[١]؛ ولذلك ارتبطت دراسات الاتصال الثقافي ارتباطًا وثيقًا بالإعلام، خاصة فيما يتعلق ببناء الهوية الوطنية والقومية، وإعادة إنتاج تفسيرات إيجابية للأحداث التاريخية والمعاصرة من أجل تعزيز روح الانتماء والولاء لدى المواطنين في إطار سردية كبرى تعرف ب «الفخر والكبرياء الوطني» national pride ، وقد أثبتت الدراسات المعنية بهذه المنطقة البحثية المتصاعدة أن الإعلام يؤدي دورًا محوريًا في تزكية روح فخر المواطن بوطنه أو العكس تدمير هذا الإحساس وتعزيز الشعور بالدونية والسلبية أو الذنب[٢].

وبعد استغراق الدراسات الإعلامية المعاصرة في موجة دراسات الغضب والاحتجاج والعنف والكراهية والتعصب منذ بدايات الألفية الثانية ظهرت اتجاهات بحثية آنية مُغايرة تعنى بالظواهر المرتبطة بالمشاعر الإيجابية كالسعادة والرضا والفخر وجودة الحياة، لما لها من تأثيرات غاية في الأهمية على حياة المواطنين، وللأسف ما زالت المدرسة الإعلامية المصرية تفتقد إلى الحد الأدني من نوعية هذه البحوث؛ حيث تركز أغلب دراساتها المعاصرة على الصراعات والقضايا الخلافية والمشاعر المرتبطة بالظواهر السلبية.

والمتابع للإعلام المصري الرقمي الراهن يلاحظ تصاعد غير مسبوق في الأنشطة الدعائية الخبيثة الرامية إلى استهداف الهوية المصرية الأم، وقد استغل الفاعلون أجواء ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م لإحداث فوضى عارمة في البلاد يعقبها انقضاض على هويتها التاريخية وتغييرها، فليس مُصادفة أن تبدأ نقطة التحرك الثوري من أمام المتحف المصري بميدان التحرير، والذي جاء كرمز للهوية المصرية؛ حيث تحولت المطالب الدنيوية المشروعة إلى مطالب ثقافية جوهرية، وللأسف تعاضدت بعض الممارسات الإعلامية الوطنية غير المسئولة- في تلك الفترة- في تأكيد هذه الفكرة من خلال التركيز على رصد وتسجيل السلبيات وتجاهل الإيجابيات ونقاط التميز والارتقاء في هذه الأمة، لتدهشنا يوميًا بمقترحاتها عن استلهام التجربة التركية والماليزية!

فقد ركزت هذه الدعاية أنشطتها على تقويض وهدم جميع أوجه الفخر الوطني لدى المصريين، بدءًا من التاريخ والذاكرة الجمعية للمصريين والمكانة الثقافية والدينية للدولة ورموزها ومؤسساتها العريقة، وتميزها العسكري وطموحاتها الاقتصادية، وليس انتهاءً بتشويه الرموز الوطنية وتدمير حالة التماسك الوطني والتجربة الوطنية المشتركة والفريدة بين عنصري الأمة المصرية المسلمين والمسيحيين، فضلًا عن إذكاء نار الفتنة والصراع بين

الأندية الرياضية الوطنية لهدم الرياضة المصرية، وتشويه صورة المرأة والأم المصرية والإدعاء بعزوف الرجل المصري عنها وتمنيه الزواج من الأخريات من ذوات الجنسيات الأخرى، وقد حذرت الدولة من هذه الأنشطة السوداء الرامية إلى قيادة البلاد إلى ما وصف بحالة «**الانتحار القومي**».

وقد استغل القائمون على هذه الحملات الرقمية الأزمات التي تمر بها البلاد مؤخرًا من أجل هز صورة مصر الحاضر والمستقبل في أعين شبابها وتشويه كل إنجاز في بلادهم دون تقديم أي أفكار إصلاحية حقيقية بل على العكس حثتهم هذه الحملات في هاشتاجات خبيثة على الهجرة والتخلي عن جنسيتهم وكأنها عار وخطيئة، كما طالبتهم برفض التجنيد في الجيش المصري، واحتفت ببعض التصريحات المتطاولة[3] في حق مصر والمصريين وعمدت إلى إبرازها وتداولها وكأنها شهادات خبراء حول سقوط حضارة وطن عريق.

وكان من الطبيعي أن تثور الفئات الوطنية الواعية ضد هذه الحملات المغرضة وتعمل على إنتاج إعلامًا رقميًا خاصًا يبرز الإيجابيات ويتغنى بالهوية المصرية وتاريخها ومكانتها الدولية وحب المصريين لها، وفجأة أصبحنا وكأننا نرى شرف الأمة المصرية على المحك في معارك افتراضية مُفتعلة، ما بين هاشتاجات سلبية تمس كبرياء الأمة المصرية مثل: «أنا مواطن مصري رخيص» وهاشتاجات وطنية إيجابية تؤكد على النقيض «أنا مواطن مصري وافتخر» وسأتصدى لحروبكم الإلكترونية.

وقد تعددت وتنوعت أوجه الفخر الوطني التي تشاركها المصريون في البيئة الرقمية على نحو يثير الدهشة والتقدير بقدر ما يثير التأمل والتساؤل البحثي، ومن ثم، تتبلور مُشكلة الدراسة في استكشاف ماهية خطاب الفخر المُتداول بين المصريين على شبكة الفيسبوك من أجل رصد وتحديد مرتكزاته وأدواره الوظيفية وأنماط الفخر ذاتها وحدودها الزمنية وعلاقتها بالأحداث الجارية وماهية النماذج الوطنية الفاعلة فيها.

ومما سبق تتحدد أهمية الدراسة فيما يلي:

- الاهتمام بالأدوار الوظيفية لخطاب الفخر الوطني وهو نوع من الخطابات محدودة الدراسة في المكتبة المصرية المعاصرة، رغم تعاظم أهميته في مختلف دول العالم حتى الحديث منها، والتي تتغنى بهويتها وتعتز بأمجادها وأعيادها وأيامها الوطنية.
- تتصدر الدراسة لنوع من الخطابات المجتمعية شديدة الحساسية والتعقيد؛ حيث تؤدي المغالاة فيها أو الشخصنة إلى نتائج عكسية تُسقطها من عليائها إلى مصاف الخداع والتدليس والنفاق.

• وتتصاعد الأهمية في الكشف عن تصورات المصريين على شبكة الفيسبوك عن أوجه الفخر الوطني المعاصر من أجل تنميتها وتصديرها إلى الأجيال القادمة والدفاع عنها ضد حملات الدعاية الخبيثة.

• وأخيرًا .. تبرز أهميتها في محاولة وضع تصور علمي أكاديمي لقائمة الفخر الوطني المصري المعاصرة وفقا لما تعكسه تصورات المواطنين المصريين في الإعلام الاجتماعي، لتكون بمثابة لبنة أولية يتم تطويرها من فترة لأخرى للكشف عن جوانب النجاح والتفوق وإبرازها.

الإطار النظري والمفاهيمي للفخر الوطني:

تتبنى الدراسة نظريات الهوية الوطنية وهي نظريات عريقة تبحث في مفهوم الفرد عن ذاته والجماعة التي ينتمي إليها، وهنا يمكن التمييز بين المدخل الميتافزيقي الذى يرى الهوية كتركيب نفسي وعقلي ثابت ونتاج فطري حتمي ينتقل من جيل لآخر دون تغيير، وبين المدخل الحداثي الذي يراها كنتاج لتصورات ثقافية وأيديولوجية واقتصادية وسياسية، أي أنها صناعة فكرية أو بناء ثقافي؛ يمكن تدعيمها لدى المواطنين أو العكس تغييرها وتشويهها[٤]، حيث يعتبر بندكت أندرسون أن الأمم هي مُجتمعات مُتخيلة وأن ما من تغير عميق في الوعي الجمعي إلا ويجلب معه بحكم طبيعته تغييرات في إدراك الهوية ذاتها[٥]، وهو ما يتفق مع طرح هابرماس حول أنها ليست مُعطي أو جوهرًا مُحددًا مُسبقًا؛ لكنها مشروع يتزامن بناؤه مع الواقع ومُستجداته، فهي انتقائية بطبيعتها، مؤكدًا أن الهوية ليست ما يكونه الفرد بل ما يريد الفرد أن يكون[٦].

مفاهيم الدراسة:

• **مفهوم الهوية الوطنية National identity**

يأتي مفهوم الهوية الوطنية في صدارة المفاهيم التي عانت وتعاني من اختلال واضح في التحديد والوظيفة، وكثيرًا ما يتم خلطه بمفاهيم مُتقاربة ومُتداخلة كالهوية القومية، ويعتبر مفهوم الهوية الوطنية من المفاهيم التي حظت باهتمام كبير في السنوات الأخيرة خاصة بعد ثورة الاتصالات والمعلومات، بوصفها صمام الأمان الذي يحافظ على وحدة الأوطان مُتعددة الثقافات، ويعرفها (Morris) بأنها ''إحساس الفرد بالانتماء إلى جماعة تطلق على نفسها اسم أمة»، ووفقا لإسهامات (Tagjfil, Ellemers et al.) فأن الهوية الوطنية هي «مفهوم الشخص عن ذاته» والذي يتأسس بناء على ثلاثة متغيرات رئيسة؛ وهي: متغير معرفي يتضمن

منظومته المعرفية السابقة بأنه ينتمي الى جماعة مُجتمعية مُحددة ومُتمايزة، ومُتغير عاطفي بالولاء والانتماء لها ومُتغير حكمي تقيمي ويشير إلى تقديرها وتقدير انتمائه لها(٧).

- **مفهوم الكبرياء الوطني National Pride**

ويعد تعريف الكبرياء الوطنيnational pride جزء رئيس في هذه الهوية، ومن ثم، يعرف الفخر الوطني: «بأنه عاطفة إيجابية يشعر بها المواطنون تجاه بلادهم، ويرتبط بها طريقة رؤيتهم لأنفسهم وللآخرين ومدى إدراك الاختلاف والتميز عنهم»(٨)، وهذا المفهوم كما سبق وأوضحنا لا يتضمن أبعادًا وجدانية عاطفية فحسب، بل معرفية أيضًا، ترتبط بمعرفة الانتصارات التاريخية والإنجازات المعاصرة والرموز الوطنية الناجحة التي تمثل فخر الأمة، وأبعاد سلوكية واضحة تعكس اعتزاز الفرد بهويته الوطنية وتشرفه بالانتساب لها.

مراجعة التراث العلمي:

يمكن استعراض التراث العلمي حول موضوع الدراسة على ثلاثة محاور رئيسة، أولهم: محور الكبرياء الوطني، وثانيهم: محور الكبرياء الوطني المصري، وثالثهم: محور الإعلام والكبرياء الوطني.

المحور الأول: الكبرياء الوطني

عنيت الإسهامات البحثية في هذه المساحة بالتأصيل العلمي لمفهوم الكبرياء الوطني ورصد المتغيرات المؤثرة على الإحساس بالفخر الوطني، وتحديد الآثار الإيجابية والسلبية له، فقد أكد (Harris,2015) على ضبابية مفهومي الهوية الوطنية والكبرياء الوطني وتعقد تطبيقاتهما، وذلك في ثنايا استكشافه للطبقات المتعددة من الهويات الوطنية والقومية في الدورة الأولمبية في لندن ٢٠١٢م وفحص تفاعلاتها المعقدة بالتطبيق على الهوية الويلزية والبريطانية(٩).

وفي سياق الاهتمام باستجلاء المُتغيرات المُؤثرة على الإحساس بالفخر الوطني، أثبت(Wimmer,2017) تأثر الإحساس بالفخر الوطني بمُتغير حجم الجماعة وعلاقة الأقليات بالأغلبية المهيمنة داخل المجتمع ودرجة الشعور بعدم العدالة والمساواة في التمثيل السياسي داخل هياكل السلطة والنفوذ بالمجتمع(١٠)، وهو ما يتفق مع ما أثبته (Nakai,2018) من قوة تأثير التمثيل الانتخابي على الفخر الوطني في المجتمعات مُتعددة العرقيات بغض النظر عن الأغلبية العرقية(١١)، ويتفق مع نتائج (Han,2013) بشأن انخفاض الإحساس بالزهو الوطني بين المهاجرين

والمواطنين الذين يشعرون بعدم المساواة في توزيع الدخل القومي للبلاد واحتكار فئة مُجتمعية لخيرات الوطن دون الباقيين[١٢]، ونتائج (Cebotari,2015) بشان انخفاض الاعتزاز الوطني بين الأقليات[١٣].

ومن زاوية بحثية مُختلفة نسبيًا، أثبت (Dimitrova, 2016) شدة تأثير مُتغير العراقة وقدم الهوية الوطنية على الكبرياء الوطني، بالتطبيق على الدول الأوربية، موضحًا أن فخر المواطن بأمته يعكس جذور اجتماعية تاريخية عميقة[١٤]، فيما ربط (Smith,2006) بين المعارف التاريخية والثقافية والانتصارات الوطنية في الحروب والإحساس بالفخر الوطني[١٥]، وتناول (Moaddel,2008) علاقة الاحتلال الأجنبي بمشاعر الكبرياء الوطني بالتطبيق على حالة احتلال العراق مؤكدًا أن هذه الخبرات السلبية تؤدي الى إثارة الوعي القومي والتضامن الوطني والتمسك بالهوية ورفض القيم الثقافية والأخلاقية لقوى الاحتلال[١٦]، كما تعرض تقرير أوربي حديث لمتغير شديد الحساسية، وهو عدم التصالح مع ماضي الدول بالتطبيق على ظاهرة حظر الفخر في ألمانيا فيما يعرف «بالفخر بعدم الفخر» والشعور بصعوبة الاحتفاء بالهوية الوطنية مُؤكدًا أن الفخر الوطني مازال كامنًا داخل المواطنين الألمان[١٧].

كما أكد (Smith,1998) في دراسة عابرة للثقافات على ارتباط الفخر الوطني في تصورات المبحوثين بإنجازات مُحددة، وأنه يرتبط أكثر بمُتغيرات الهوية الثقافية كالتاريخ والفنون والأدب والمتغيرات العلمية والتكنولوجية بدرجة أكبر من الأبعاد السياسية والعسكرية والاقتصادية ونظم الرفاهية الاجتماعية [١٨]، وهو ما يختلف نسبيًا مع ما أثبته(McCrone, 1998) من تراجع الشعور بالفخر الوطني لدى البريطانيين بعد أفول الإمبراطورية ودولة الرفاهية وتردي حالة الديمقراطية البرلمانية وتعاقب موجات الهجرة الخارجية على البلاد[١٩].

ومن زاوية بحثية أخرى تبحث في علاقة الأحداث الجارية بالشعور بالفخر الوطني[٢٠]، اتجه (Baram,2018) نحو ربط الفخر الوطني بالأحداث العلمية الدولية كالفوز بجائزة نوبل[٢١]، فيما أثبت كل من (Sullivan,2018) و(Borusiak,2009) أن مُتغير فوز الفرق الرياضية الوطنية في المحافل الدولية يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بتعزيز الفخر الوطني وتدعيم المشاعر الإيجابية نحو الوطن[٢٢]، وأكد (Meier,2018) أن النظم السياسية الأقل ديمقراطية تعتمد بقوة على الفخر الوطني الرياضي لتدعيم شرعيتها[٢٣]، بينما أثبت كل من (Meier,2019) و (Pawlowski,2014) أن استضافة الدول للأحداث الرياضية الدولية أكثر تأثيرًا من نجاح الفرق الوطنية ذاتها في هذه البطولات؛ لما له من آثار اجتماعية مُهمة

كالتماسك الاجتماعي وتدعيم الهوية والكرامة الوطنية فضلًا عن تدعيم المكانة الدولية وتعاظم آثاره الاقتصادية والإعلامية طويلة المدى[٢٤]، وأكد(Evans,2002) على أن هذا الارتباط لا يتم في المطلق بل يجب أن يتوسطه مُتغيرات أخرى مُهمة؛ من أبرزها: مُتغير ثقل الدولة، فالدول الصغيرة ذات الإمكانات المحدودة يصعب أن يحصل مواطنيها على الفخر الوطني من نتائج المباريات الدولية مع الفرق القوية أو حتى تنظيم الأحداث الكبرى، بل على العكس غالبًا ما تخرج هذه الدول من تلك البطولات بنتائج سلبية على هذا الإحساس.

ومن زاوية بحثية أخرى، فحص (Neumann,2009) تأثير متغير «انعكاسات المجد» على الشعور بالفخر الوطني، في إشارة إلى استجابات الأفراد الإيجابية نحو الفخر بإنجازات الآخرين أو الشعور بالفخر لمجرد الارتباط بشخص أو جماعة ناجحة، وذلك باستخدام منهجية دراسة الحالة والتطبيق على الألمان والصينيين، وتوصل إلى نتيجة أن المشاركين الصينيين شعروا بفخر أكبر من المشاركين الألمان في الاستجابة لإنجازات الآخرين ذوي الصلة[٢٥].

وقد شاب بعض الدراسات ذات الطبيعة الدولية في تناول الظاهرة شبهة التحيز، فقد قام (Smith,2006) بمسح عابر للقارات بالتطبيق على ٣٣ دولة خلال الفترة من ١٩٩٥ وحتى ٢٠٠٣م، للكشف عن ترتيب أكثر شعوب العالم تمتعًا بالإحساس بالفخر والكبرياء الوطني، وتوصل إلى نتيجة مُفاداها تعاظم تأثير مُتغير الأيديولوجية السياسية والتقدم الاقتصادي على الظاهرة، ومن ثم، فقد قام بوضع الدول الغربية في مُقدمة الترتيب بينما استقرت الدول الإشتراكية ودول شرق أسيا في النصف السفلي من الترتيب، ولم يستطع الباحث تقديم تفسيرًا مُرضيًا لمجيء دول مثل روسيا والصين في ذيل ترتيبه[٢٦].

ومن مكتبة علم النفس السياسي، فحص (Wang,2018) علاقة الاعتزاز والفخر الوطني بالسمات الشخصية للمواطنين في ضوء التقسيمات الخمس الشهيرة للشخصية، وتوصل إلى نتائج تدعم الفرض القائل بأن سمات الشخصية تُمارس تأثيراً كبيرًا على حدة الشعور بالاعتزاز الوطني، موضحًا أن العوامل النفسية باستثناء العوامل السياقية، تتيح أيضا بعض القوة التفسيرية لحدة الشعور بالاعتزاز الوطني[٢٧].

أما على مستوى نتائج الفخر والكبرياء الوطني فقد توصلت الدراسات إلى عدد من النتائج الإيجابية، حيث أثبت(Ha,2015) في دراسة ميدانية أن الاعتزاز الوطني يرتبط بشعور المواطنين بالرضا والسعادة وأن المواطنين الأكثر شعورًا بالفخر الوطني أسعد من نظرائهم الأقل إحساسًا به[٢٨]، كما أثبت (Wall,1986) أن العزة

الوطنية وحب الوطن مُتغيرات تؤثر على استهلاك المواطنين للمُنتجات الأجنبية، فغالبًا ما يميل المستهلكين نحو تفضيل شراء المنتجات الوطنية حتى لو كانت ليست الأفضل من حيث الجودة أو السعر وذلك لمجرد إرضاء هذا الإحساس الملح عليهم[٢٩]، وميز (Cutura,2014) بين نمط الفخر الوطني والولاء للبضائع المحلية والوطنية، حيث ارتبط الفخر الوطني الثقافي إيجابيًا بالولاء لشراء هذه البضائع فيما ارتبط الفخر السياسي والاقتصادي سلبيًا بها؛ حيث أبرز حامليه درجة أعلى من قبول المنتجات غير المحلية، وهو ما جعل الباحث يؤكد على أهمية الأبعاد الثقافية للفخر[٣٠]، وأثبت تقرير دولي أن الصين نجحت في تسويق برامجها الحديثة للفخر بالصناعة الوطنية وأنها تعتبر البلد الوحيد الذي ازداد فيه الفخر بالصناعة الوطنية بين الشباب من جيل الألفية ب١٤ نقطة مئوية عام ٢٠١٧م، وأنهم الشباب الأكثر استعدادا لإنفاق المال على اكتشاف تراثهم وهويتهم الخاصة[٣١].

وعلى الجانب الآخر توصلت الدراسات إلى عدد من النتائج السلبية لهذه المشاعر الوطنية، فقد أثبت(Hayashi,2016) أن التغطية الإعلامية للألعاب الأوليمبية ٢٠١٢م في خمسة بلدان؛ وهي: الولايات المتحدة والصين واليابان وألمانيا والمملكة المتحدة قد أقرنت مشاعرها بالفخر الوطني بدرجة واضحة من التحيز وسيطرة النزعات القومية على تغطيتها للأحداث[٣٢]، وأثبت (Stevens,2016) أن العلاقة بين الفخر الوطني والتحيزات المجتمعية تتوسطها مُتغيرات وسيطة مهمة؛ مثل: إدراك خصائص الجماعة الخارجية وخصائص الشبكات الاجتماعية ذاتها بعلاقاتها وتفاعلاتها ومدى عدم المساواة في توزيع المصادر بالدولة[٣٣]، كما ربط (Salaita,2006) بين الإحساس بالفخر الوطني وتزايد مشاعر العُنصرية وكراهية الأجانب في المجتمع الأمريكي، بالتطبيق على حالة خطاب العُنصرية المعادية للعرب موضحًا دور الأساطير التي اختلقها السياسيون الأمريكيون في إضفاء الشرعية على هذه العنصرية وتسويقها كوطنية عنيفة أكثر من كونها خطاب ثقافي عقلاني[٣٤].

المحور الثاني: الكبرياء الوطني المصري.

أكد(Wood,1998) أن إدراك قيمة الهوية المصرية والفخر بها كان واضحًا لدى المصريين على مدار تاريخهم وهو ما تجلى في كتابات كبار الشعراء والكتاب المصريين كطه حسين، فهم يفخرون بها ويؤكدون على تميزها عن الدول العربية والإسلامية، وقد استمر الأمر هكذا حتى الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي؛ حيث ظهرت هجمات فكرية شديدة من قبل تيار الإخوان المسلمين الرافض لقبول فكرة

الأمة المصرية مُستبدلًا إياها بأطروحة الأمة الإسلامية الآحادية، ومن ثم، تم تشويه الهوية الثقافية المصرية القديمة واختزال تاريخها وحضارتها فيما صار يُعرف بوصمة «الفراعنة الوثنيون» وللأسف ظل المصريون يبتعدون عن هذه الهوية الثقافية رويدًا رويدًا[٣٥].

ورغم تراجع الهوية التاريخية المصرية القديمة مع تأسيس الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر لأطروحته حول القومية العربية، إلا أن عصره شهد انبثاق اتجاهات قوية من الفخر الوطني القومي بين المصريين، وقد أجمل (Nasser,2018) ملامح هذا الفخر في عدة مؤشرات؛ من أهمها: الفخر بالزعامة المصرية للوطن العربي وتأييد الرئيس بشكل مُطلق حتى في خصومته للدول الغربية العُظمى، والإشادة بالجيش المصري والإقبال على التطوع فيه والثقة في قدرته على الانتصار، وقبول مشروع «الجمهورية العربية المتحدة» مع سوريا، فضلًا عن ارتفاع مُعدلات رضا الطبقات الفقيرة والعاملة التي عادت لها كرامتها مع تطبيق سياسات العدالة الاجتماعية وعزل الملك فاروق تحقيقًا لمقولة «مصر للمصريين»، وأخيرًا رفض المصريين الهجرة للخارج رغم غياب حياة الرفاهية عن البلاد في تلك الفترة[٣٦]، وهو ما يتفق مع ما طرحته (Tan,2018) حول أهمية تأثيرات الهوية الاقتصادية على تحديد الهوية الوطنية والشعور بالفخر بها أو تفضيل المواطنين الإطاحة بالنظم الحاكمة وإندلاع الثورات، مُستشهدة باستراتيجية جمال عبد الناصر الرئيس السابق لمصر في تدعيم الهوية القومية[٣٧].

وأشار (Hanna,2018) إلى مجيء السد العالي كرمز مُميز من رموز الفخر الوطني المصري في تلك الفترة، تمامًا مثلما هي صناعة السيارات رموز للفخر لدى مواطني بعض الدول الأوربية[٣٨]، وهو نفس ما أكدته (ياسمين فرج، ٢٠١٤) في دراستها لازدهار الأغنية الوطنية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر وتسابق الفنانيين للتغني بأمجاد الأمة المصرية قبل الحرب أو بث الأمل وتضميد جرح النكسة، ومجيء خطبه كمصدر رئيسي لإلهام الكتاب والشعراء، قبل أن تبرز ملامح مرحلة حديثة في الفخر الوطني فيما بعد نصر أكتوبر ١٩٧٣م[٣٩].

في حين يرى (جون آر برادلي، ٢٠١٣) أن عهد مبارك بدد إحساس المصريين بالكرامة- هبة عبد الناصر لهم بعد استعمار طويل- وخلق مُناخًا ثقافيًا مُشوهًا بهتت فيه الخصائص الإيجابية للشخصية المصرية لتتجه نحو الانتهازية واللامبالاة وتقبل الفساد وإقصاء الآخر، وأن فخر مصر في عهده يتجاوز بكثير حجم إنجازاتها في مُجتمع مُثقل بالهموم والمعاناة والبطالة وسوء توزيع الثروات، وهو ما جعل المصري

يشعر بأن هذا الفخر مُجرد شعارات جوفاء، ويقتله الحنين إلى عظمة مفقودة تنسيه سخط ومذلة اعتماد البلاد على المعونات الخارجية، وهو ما ولد لدى بعض الشباب حنين إلى عهد الديمقراطية البرلمانية أو الملكية، ولدى البعض الآخر حنين إلى الدولة الإسلامية، في حين اعتنق آخرون حلم الهرب بحثًا عن العمل والكرامة(٤٠).

ومن زاوية بحثية مُميزة، تعرضت (Ikram,2011) للفخر الوطني المصري من زاوية الآثار المصرية القديمة واحتفالات اكتشافاتها التي تجذب الأنظار الدولية، وأنشطة الدولة لاستعادة الآثار المسروقة منها وكونها مصدرًا للفخر والسعادة لدى المصريين، بالتطبيق على حالة «تمثال نفرتيتي»، مُفندة للحجج المضادة التي تطرحها إدارات المتاحف الغربية بشأن عدم وعي المواطنين بقيمتها وسوء المتاحف الوطنية والأوضاع الأمنية المضطربة في البلدان الأصلية لهذه الآثار(٤١).

كما احتلت الأحداث الرياضية الدولية مكانة مُميزة في الفخر المصري، فقد كشف (Lopez,2009) في سياق تحليله لدورة الألعاب الأولمبية التي استضافتها مصر في العشرينيات بالتطبيق على صحيفة الأهرام عن تنامي الخطاب الصحفي المعزز للشعور بالفخر الوطني خاصة مع تتالي الانتصارات المفاجئة للفريق المصري على الفرق الأوربية الكبرى كالفرنسية والمجرية، واتجاه بعض المحررين إلى إثبات تاريخ مصر الطويل مع كرة القدم وعراقة أنديتها، كما تزايدت المساحات المخصصة للمواد الرياضية في الصحافة آنذاك(٤٢).

المحور الثالث: الإعلام والكبرياء الوطني

في هذا المحور برز اتجاه بحثي يربط بين مُتغير استهلاك الأخبار المحلية والشعور بالفخر الوطني، فقد أثبت (Tamam,2011) بالتطبيق على دور الإعلام في تدعيم الفخر الوطني بين الشباب في ماليزيا في ضوء نظرية التنمية، أن التليفزيون فقط يرتبط بشكل إيجابي وكبير بالفخر الوطني، وأن الصحف الرئيسة في البلاد قد عجزت عن أداء دورها في غرس هذا الشعور الإيجابي لدى المواطنين، وقد فسر ذلك بتراجع استهلاك الصحف ومصداقيتها بين المواطنين الماليزيين(٤٣)، وهو ما يتفق مع نتائج(Shen,2013) بشأن وجود ارتباط إيجابي بين استهلاك الأخبار وكل من الفخر الوطني والثقة السياسية في الصين، وذلك في إطار دراسته للتحيزات الإيجابية في الأخبار وتأثيراتها المجتمعية(٤٤)، وعني اتجاه آخر بفحص العلاقة بين التعرض للإعلام المحلي والأجنبي ودرجة شعور المواطن بقيمة الوطن، واعتزازه وفخره بهويته الوطنية، وبالتطبيق على إسرائيل، أثبت(Cohen,2008) نتيجة نفور الإسرائيليين

من البرامج التلفزيونية المحلية، وانخفاض الشعور بالفخر الوطني بين مُتابعي التليفزيون الوطني الإسرائيلي(٤٥).

فيما برز اتجاه بحثي مُختلف يعني بفحص الشعور بالكبرياء الوطني عند وقوع أحداث إعلامية media events مُهمة في حياة الأمم أو التذكير بوقوعها، وهو ما يأتي بمثابة فرص موسمية عابرة لإعادة بناء إدراك الهوية الوطنية والتأكيد على الشعور الدائم بها، فضلًا عن منح تأثيرات قصيرة المدى نسبيًا من الوحدة والتجانس ونبذ الخلافات والمفاهيم غير المتوافقة حول هذه الهوية، كما أنها تؤكد على المكانة والهيبة الدولية خاصة لدى الدول التي قد تعاني من تراجع في ترتيبها ضمن النظام العالمي، وتزيد ثقة البلاد في نفسها واحترام الذات الوطنية وتفي ببعض مُتطلبات الشرعية السياسية والنهضة الوطنية.

فقد أثبت (Black, 2015) أهمية دور الإعلام في استعادة الروح الوطنية في إنجلترا أثناء استضافتها للألعاب الأولمبية ٢٠١٢م، وكيف نجحت التغطية الصحفية للحدث في تخطي الشعور بتراجع المكانة الدولية للبلاد وانهيار الإمبراطورية البريطانية لخلق بناء إدراكي جديد لصورة «أمة ما بعد الإمبراطورية» وتحجيم السلبيات والمخاوف المعاصرة لدى البريطانيين(٤٦)، وقد جاءت فاعليات بعض الأحداث الرياضية الدولية كأعياد وطنية عالية التواصل والتوحد المجتمعي، وهو ما أكده (Black,2017) مُجددًا في إطار فحصه للصراع الرمزي بين القومية البريطانية والانفصالية الإسكتلندينية في التغطية الإعلامية لدورة الألعاب الأولمبية في لندن ٢٠١٢م- في فترة انتقالية تتزامن مع الاستعداد للاستفتاء على استقلال إسكتلندا- وتوصل إلى نتائج تؤكد التأثيرات الإيجابية لهذه التغطية على الإحساس بالانتماء للهوية البريطانية الأم(٤٧).

وتعرض(Turtiainen,2018) لنفس الموضوع لكن من خلال الساحات التنافسية الافتراضية الدولية، بالتطبيق على خطاب الفخر في تعليقات القراء على مباريات نهائي كأس العالم الإلكترونية ٢٠١٤م، مُؤكدًا وضوحه بشدة لدى مُستخدمي هذه الألعاب الإلكترونية، وامتداد خطابه للتطرق إلى تذكر انتصارات المباريات الماضية وطرح توقعات وأمنيات الفوز وتشجيع اللاعبين ومُناقشة خطط اللعب(٤٨).

وبالمثل شغلت الأحداث الاقتصادية مكانة ملحوظة في هذا التوجه البحثي، فقد تناول (Beal,1999) خطاب الفخر الأردني أثناء استضافة البلاد لقمة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الاقتصادية (MENA) في أكتوبر ١٩٩٥م، وتركز الفخر في كون التجربة الأردنية الاقتصادية أنموذجًا يُحتذى به للتنمية بين الدول المشاركة في القمة، وقد تعامل الإعلام مع الحدث ليس فقط من أجل دعم التنمية، ولكن أيضا

لتعزيز الشعور الموحد بالهوية الوطنية الأردنية[٤٩].

وعلى غرارها جاءت المشاريع القومية لتحتل مكانة بارزة في خطابات الكبرياء الوطني في وسائل الإعلام، فقد تناول(Lemańczyk, 2014) تمثيلات وسائل الإعلام الإيرانية لتكنولوجيا الناتو في جمهورية إيران الإسلامية للكشف عن التصور العام حول الموضوع، مؤكدًا أن التغطية الإعلامية قد جاءت إيجابية في مُجملها على نحو يعكس إحساس الفخر الوطني بالمشروع، مع الافتخار بأن هذا النجاح بأيدي إيرانية خالصة بعكس كثير من الدول الأخرى التي تستورد التكنولوجيا، كما أنها ركزت على إبراز فوائده المتوقعة أكثر من التطرق إلى مخاطره المحتملة[٥٠].

كما برز اتجاه بحثي مُتميز يعني بدراسة الأدوار الوظيفية للإعلام في بناء الهوية القومية والفخر الوطني من زاوية الاحتفاء بالطقوس الثقافية، وأكدت(Gao,2012) على أهمية التغطية الإعلامية في نحت الأحداث القومية داخل الهوية الثقافية، بالتطبيق على الاحتفالات الوطنية وتحديدًا مهرجان الربيع الصيني، الذي يذاع في وسائل الإعلام عشية كل سنة قمرية، وتجتمع فيه الأسر الصينية سنويًا مُلتفة حول التلفاز لمشاهدة تغطية حية لأجواءه[٥١]، **وفي مجال علاقة الأنا بالآخر،** أثبت (Kenix,2015) مؤخرًا أن إنشاء الإعلام للهوية الوطنية والإحساس بالفخر الوطني لا يعتمد على ثنائية إدراج أو استبعاد الآخرين، بل يتأثر أكثر باللغة والرموز والصور النمطية وذلك في سياق تطبيقه على تغطية الصحف لأنشطة حركة الاستقلال ساموا Samoa في صحف ساموا اوبزرفر وذي إيدج وهيرالد نيوزلاندا[٥٢].

التعليق على الدراسات السابقة:

١. بالرجوع الى التراث العلمي وجدنا أن مشاعر الفخر الوطني قد تلقت اهتمامًا محدودًا من المدرسة النفسية والاجتماعية والإعلامية المصرية والعربية على السواء مُقارنة بالمكتبة الغربية الزاخرة بهذه النوعية من الدراسات، وأن أغلب مرات تناولها كانت بشكل ضمني في سياق التعرض للهوية الوطنية ولكن من خلال مشكلات بحثية أخرى كالانتماء والولاء وتقدير الذات، أي أنها لم تُدرس صراحة كظاهرة علمية تستحق الفحص والتحليل المتعمق.

٢. اتفقت الدراسات على أن الهوية الوطنية والفخر بها ليس وجوبي التحقق بل يجب العمل الجاد لبنائها وتمييزها وتطويرها وحمايتها من أنشطة الدعاية المستهدفة النيل منها، كما اتفقت على أن الفخر الوطني يرتبط أكثر بالتقييمات الذاتية للهوية الوطنية ونماذج تفوقها وتميزها وإن كان قابل للتأثر بالأبعاد الجمعية والمجتمعية.

٣. اتفقت الدراسات على أهمية الأدوار الوظيفية للإعلام في تشكيل الهوية الثقافية وتنميتها، وتعزيز الشعور بالفخر والعزة والكبرياء الوطني، فضلًا عن الترويج الجمعي للصور الذهنية الإيجابية عن الوطن والمواطن.
٤. اجمعت الدراسات على محورية دور الإعلام في تغطية الممارسات الرمزية الجماعية كالاحتفالات والطقوس الثقافية في المجتمع من أجل تدعيمها في الذاكرة الجمعية ونقل الآرث الثقافي بين مُختلف الأجيال، كما حثت على الاستفادة من الأحداث الكبرى المعاصرة كتنظيم المؤتمرات والبطولات الدولية أو المشاركة فيها من أجل تدعيم الإحساس بالفخر الوطني، وبالطبع لم تغفل أهمية المشروعات القومية في هذا الصدد.
٥. أكدت الدراسات أنه لا يمكن القول بأن الأحداث الاقتصادية والرياضية والفنية الكبرى قد تُحدد مُستقبل أو استقلال الدول؛ ومع ذلك يُصبح من الغباء استبعاد العواطف الجمعية وموجات التضامن الوطني التي تتزامن معها؛ حيث يصطف الجميع وراء اهتمام مُشترك بعيدًا عن المصالح الشخصية والخاصة.
٦. ركزت دراسات الهوية في بدايتها على تصور الذات ثم عنيت بدراسة التحولات في الهوية مع مسيرة التغييرات الاجتماعية ثم اتجهت لدراسة فئات مُجتمعية مُحددة كالمغتربين والأقليات، ومن ثم، فقد ركزت مُجتمعات الدراسات الميدانية على فئات الأطفال والمراهقين والطلاب والمغتربين والعاطلين بينما ركزت الدراسات التحليلية على تعليقات القراء والنصوص الإعلامية.
٧. تركزت أغلب دراسات الفخر الوطني في المجتمعات ذات التعددية الثقافية مثل بريطانيا وأمريكا أو ذات التاريخ الشائك مثل ألمانيا، كما برزت في بعض الدول الأسيوية والأفريقية وخاصة العربية منها كالمغرب والجزائر ومصر.
٨. برز خلط واضح بين الهويتين الوطنية المصرية والقومية العربية أو الإسلامية في كثير من الدراسات المصرية وهو مؤشر مهم عن عدم وجود توافق بين الباحثين أنفسهم، فلايوجد توافق حول المرجعيات أو الأسئلة ومن ثم النتائج والتوصيات.
٩. ركزت الدراسات التي تعمقت بصورة جدية في الفخر الوطني في قياس اتجاهات المبحوثين حول التاريخ المشترك واحترام العلم والنشيد الوطني والرموز الوطنية والمشاركة في الاحتفالات الوطنية والتجانس الثقافي مع شركاء الوطن والمواقف الإيجابية من المنتجات الوطنية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس، وهو: استكشاف خطاب الفخر المتداول

بين المصريين على شبكة الفيسبوك من أجل رصد وتحديد مُرتكزاته وأدواره الوظيفية وأنماط الفخر ذاتها وحدودها الزمنية وعلاقتها بالأحداث الجارية، وماهية النماذج الوطنية الفاعلة فيها بالتطبيق على صفحتي مصر للجميع ومصرية Egyptian في الفترة من أول إبريل ٢٠١٨م وحتى نهاية يوليو ٢٠١٩م، ويتفرع من هذا الهدف عدد من الأهداف الفرعية؛ من أهمها:

أولًا: الكشف عن الخصائص العامة لخطاب الفخر الوطني في الصفحات موضع الدراسة.

ثانيًا: رصد وتحليل مُرتكزات خطاب الفخر الوطني المصري في الصفحات موضع الدراسة.

ثالثًا: تحديد الأدوار الوظيفية لهذه الخطابات في الإعلام الاجتماعي.

رابعا: تأسيس نواة لوضع قائمة الفخر الوطني من خلال رصد النماذج الوطنية الملهمة للمصريين الآن.

خامسًا: تقييم مدى قدرة هذه الخطابات على نمذجة مصادر الفخر الوطني بين المصريين المعاصرين، وتحقيق مُتغير الاتفاق المجتمعي على الأشخاص والأفعال بوصفهم أمور جديرة بالفخر والثناء.

- **ولسبر أغوار الظاهرة تم ترجمة أهداف الدراسة إلى التساؤلات التالية:**

١. ما الخصائص العامة لخطاب الفخر الوطني المصري بصفحتي الدراسة؟

٢. هل ارتبط خطاب الفخر الوطني بصفحتي الدراسة بالأحداث الجارية في مصر؟

٣. أي المجالات الموضوعية الأكثر بروزا في خطاب الفخر الوطني بصفحتى الدراسة؟

٤. هل هناك مناسبات ثابتة ونماذج مُتكررة في خطاب الفخر الوطني؟

٥. ما العوامل الثقافية التي يتوقع أنها الأكثر تحكمًا في تحديد أنماط الفخر الوطني المصري خلال فترة الدراسة؟

٦. ما الأطر المرجعية التي استند إليها الخطاب في بناء الإحساس بالفخر الوطني لدى المصريين؟

٧. إلى أي مدى تنوعت الأدوار الوظيفية لهذا الخطاب؟ وهل اختلفت مع طبيعة الأحداث؟ وما دلالات ذلك؟

الإطار المنهجي للدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الاستكشافية الوصفية التحليلية، والتي تتعدى

الاهتمام باستكشاف الظاهرة إلى الكشف عن مُرتكزات خطاب الفخر الوطني المصري في الإعلام الجديد وتحديدًا على شبكة الفيسبوك، وتحديد أنماطه فضلًا عن الكشف عن أدواره الوظيفية، والأحداث المرتبط بها والقوى الفاعلة المتضمنة فيها، كما تنتمي إلى دراسات المقطع العرضيCross Sectional Study، من خلال اقتطاع جزء من امتداد سريان الظاهرة ووضعه تحت عدسات الرصد والتقييم لتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف في مرتكزات الخطاب والأدوار الوظيفية التي يسعى إلى تحقيقها.

مناهج وأدوات الدراسة:

اختارت الباحثة منهج دراسة الحالة لما له من منهجية مُميزة تسمح بالبحث المتعمق في الصفحتين موضع الدراسة، بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية، تُسهم في توفير فهم أعمق لأنماط ومرتكزات خطاب الفخر الوطني المصري في الإعلام الاجتماعي وتحديدًا على شبكة الفيسبوك، وتعتمد الدراسة على منهج المسح الإعلامي في إجراء مسح شامل لجميع ما نشرته الصفحات موضع الدراسة بشأن الفخر الوطني، لاعتبار موضوعي يتعلق بالتركيز على حصر مُرتكزات هذا الخطاب وأنماطه ودلالاتها وأدواره الوظيفية، الأمر الذي يتنافى معه إمكانية الاختيار العشوائي أو العمدي الناتج عن تحديد أحداث وفترات زمنية بعينها للدراسة، كما استخدمت الباحثة الأسلوب المقارن لعقد المقارنات الرأسية والأفقية في الدراسة.

واعتمدت الدراسة على أداة تحليل الخطاب للكشف عن مُرتكزات هذا الخطاب وما تحمله من كلمات دالة، وهو ما لن يتضح من مُجرد السرد الكمي للنسب والأرقام الكمية حول الظاهرة، مع عرض نماذج مُتباينة من هذا الخطاب، فيما تستفيد من الشق الكمي في الكشف عن مُعدلات حضور أنماط الفخر والأدوار الوظيفية لهذه الصفحات وتفسيراتها ودلالاتها، كما لجأت إلى أداة كيفية أخرى وهي جماعات النقاش البؤرية من أجل مزيد من التفسير المتعمق لنتائج الدراسة.

الإطار الإجرائي للدراسة:

أجرت الباحثة دراسة استطلاعية لتحديد صفحات الإعلام الجديد التي ستخضع مادتها للفحص والدراسة، أسفر عن انتخاب صفحتي مصر للجميع ومصرية Egyptian[٥٣*]، وترجع مبررات اختيار هذه الصفحات لعدة أسباب، من أهمها: اهتمامهما الفعلي غير الزائف[٥٤*] بموضوع الدراسة وهو الفخر الوطني وشنهما مجموعة

من الحملات الدعائية لتدعيم هذا الشعور في نفوس المصريين فضلًا عن تقديمهما لأنماط متباينة– غير متخصصة– من الفخر الوطني وانتشارهما الواسع في البيئة الرقمية وبروز تفاعل واضح معهما من قبل مُستخدمي الإنترنت.

وقد أجريت الدراسة على فترة آنية تمتد من أول إبريل ٢٠١٨م وحتى نهاية يوليو ٢٠١٩م، أي على مدى ستة عشر شهرًا من أجل تحقيق هدف الدراسة؛ وهو: الكشف عن خطاب الفخر الوطني في فضاءات الإعلام الاجتماعي وتحديد أنماطه ومُرتكزاته والأدوار الوظيفية التي يؤديها في تدعيم الهوية الوطنية للبلاد، وقد اختتمت الباحثة الفترة بنهاية استضافة مصر لبطولة كأس الأمم الأفريقية.

واسترشادًا بمؤشرات الدراسة الاستطلاعية وتوصيات الدراسات السابقة، ولتلبية مُتطلبات البحث تم تحديد مجموعة من الكلمات المفتاحية للكشف عن خطاب الفخر في منشورات صفحات الدراسة؛ وهي:(الفخر الوطني– العزة – الكبرياء – المجد– الشرف– حاجة تشرف– ارفع رأسك– عظيمة– الرواد– الأوائل–الأبطال).

ومن أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة، تم تصميم استمارة التحليل الكيفي المكونة من أربعة محاور رئيسة تستجلي الطبقات المُختلفة لخطابات الفخر الوطني في صفحات الفيسبوك؛ وهي:

أولًا: الخصائص العامة لخطاب الفخر الوطني بين المصريين على شبكة الفيسبوك.

ثانيًا: مُرتكزات خطاب الفخر الوطني بين المصريين على شبكة الفيسبوك.

ثالثًا: القوى الفاعلة في خطاب الفخر الوطني بين المصريين على شبكة الفيسبوك.

رابعًا:الأدوار الوظيفية لصفحات الفخر الوطني المصري على شبكة الفيسبوك.

خامسًا: تقييم مدى قدرة هذه الخطابات على نمذجة مصادر الفخر الوطني بين المصريين المعاصرين، وتحقيق مُتغير الاتفاق المجتمعي على الأشخاص والأفعال بوصفهم أمور جديرة بالفخر والثناء.

وفي نهاية البحث ومن أجل تحقيق الهدف التقييمي للدراسة أدارت الباحثة مجموعة نقاش بؤرية مُكونة من ثمانية أفراد من المهتمين بموضوع الدراسة من أجل التوصل إلى فهم أعمق للنتائج ووجهات نظر المبحوثين في هذا الخطاب وخبرتهم الخاصة معه ومدى تقييمهم لهذ الخطابات وإدراكهم لتأثيرها عليهم، وقد تم توجيه أسئلة للمشاركين حول ماهية فهمهم لمعنى الكبرياء الوطني وأهميته ومدى تأثير الإعلام الاجتماعي على هذا الإحساس لدى المصريين، كما عُرض على المبحوثين نماذج من خطابات الفخر قيد الدراسة وطلب منهم التعبير عن مشاعرهم الإيجابية والسلبية نحوها، وقد استغرقت الحلقة النقاشية ٩٠ دقيقة.

الدراسة التحليلية:

المحور الأول: الخصائص العامة لخطاب الفخر الوطني بين المصريين على شبكة الفيسبوك.

١. من حيث بيانات البروفيل profile data

لا يمكن دراسة خطاب ما بعيد عن هوية قائله والسياق الذي وضع فيه، ومن هنا حرصت صفحتا الدراسة على حمل اسم مصر في هويتهما الرقمية كأيقونة للفخر والكرامة، وقد عكست بيانات بروفيل الصفحتين –نقصد بها الاسم وصورة البروفيل– هذه الهوية الوطنية كاملة، فالصفحة الأولى «**مصر للجميع**» والثانية «**مصرية Egyptian** « وكلتاهما تحمل اسم مصر وتضع صورة العلم المصري بألوانه الشهيرة في البروفيل.

٢. من حيث كثافة حضور خطاب الفخر في صفحتي الدراسة

أبرزت صفحة مصرية Egyptian اهتمامًا أكثر بنشر مواد الفخر الوطني بمعدل ٧٦,٦٪ وهو ما يوازي ضعف معدل منشورات الفخر في صفحة مصر للجميع تقريبًا والتي جاءت بمعدل ٢٣,٤٪، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما لاحظته الباحثة من ثراء وتعدد أنماط الفخر في الصفحة الأولى مُقارنة بتركيز الأخيرة على الأبعاد السياسية والعسكرية والاقتصادية، ونشرها مواد هجومية ضد أعداء النظام الحاكم في الداخل والخارج ومواد تقريرية يومية عن تحركات مسئولي الدولة دون وضوح نبرة أو مضمون الفخر بها، بينما ركزت صفحة Egyptian على مسار الفخر والدعوة السياحية دون تشتيت جهودها في هذه الجزئية.

٣. من حيث العناصر الجرافيكية

برز تنوع محدود في العناصر الجرافيكية المستخدمة في خطاب الفخر الوطني في صفحتي الدراسة؛ حيث جاء معدل توظيف الصور في المقدمة بمعدل٩٧٪ ثم الفيديو بمعدل ٢٪ تقريبًا ثم الرسوم الكاريكاتورية والكوميكس بمعدل لا يتجاوز ١٪، ويمكن تفهم تراجع نسبة الرسوم إلى ميل الصفحتين إلى تسجيل أنماط الفخر ذاتها ولحظات الفوز والإنجاز أو لتقديم توثيق وأدلة تؤكد خطابهما للقارئ، لكن تظل محدودية الفيديوهات غير مُبررة في عصرنا الحالي، فهي تمنح لقطات مُتحركة حية تُسجل الأحداث والأفعال والأصوات والمشاعر بصورة أكثر إيضاحًا من اللقطات الفوتوغرافية الجامدة.

صورة رقم (١)

نماذج من العناصر الجرافيكية المنوعة في خطاب الفخر الوطني المصري بصفحتي الدراسة

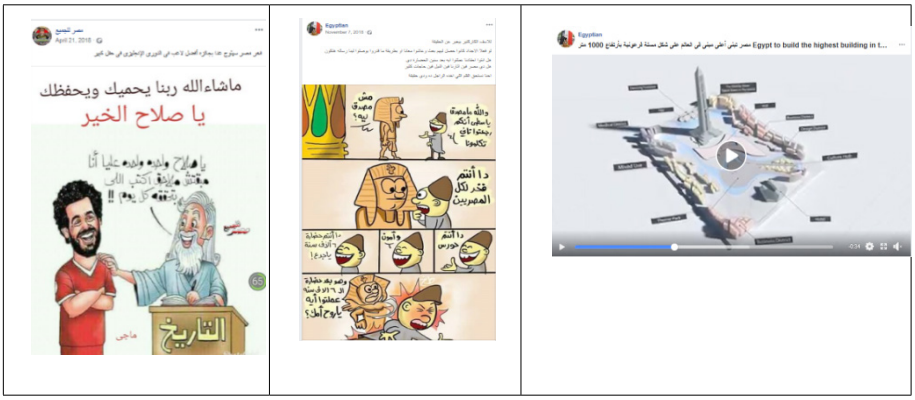

٤. من حيث مدى الفخر الوطني:

ميزت الدراسة بين الفخر الوطني العام(بمصر الدولة ككل دون ذكر أسباب) والفخر الوطني المحدد (بمكان أو زمان أو إنجاز أو شخص أو فئة مُجتمعية مُعينة)، وأثبتت مجيء أغلب منشورات صفحتي الدراسة ضمن النوع الثاني، وهو: الفخر المحدد بمعدل٩٣٪ وبفارق كبير بينه وبين الفخر الوطني العام، غير محدد السياق ٧٪؛ مثل: وستبقى مصر فوق رأس العالم.

٥. من حيث الارتباط بالأحداث الجارية:

تباينت نتائج الدراسة بالنسبة للصفحتين موضع الدراسة فبينما ارتبط خطاب الفخر في صفحة مصر للجميع بالأحداث الجارية بمعدل ٩٨٪من مُجمل منشوراتها، نجد أنه تدنى في صفحة مصرية Egyptian إلى ٤٧٪ فقط؛ حيث ركزت الأخيرة بدرجة أكبر على الفخر بمقومات الهوية الثقافية المصرية، ومن ثم، يمكن القول أن الصفحات المهتمة بالفخر السياسي والاقتصادي من المحتمل أن تكون أكثر ارتباطًا بالأحداث الجارية من مثيلاتها المعنية بالفخر الثقافي والاجتماعي، وهو ما يمكن تفهمه في ضوء طبيعة عمل هذه الصفحات وكونه لا يعتمد بالدرجة الأولى على الأحداث المعاصرة، بل يسعى للبحث في التاريخ والآثار واللغة وخصائص الشخصية المصرية والرواد الناجحين في كافة المجالات.

وهنا نؤكد أن أوضح الأحداث الجارية حضورًا وارتباطًا بخطاب الفخر الوطني بالصفحتين موضع الدراسة هي: الاحتفالات بالأعياد وطقوسها الثقافية وذكرى

الانتصارات والثورات الكبرى والإنجازات السياسية والمشروعات القومية وأخيرًا النجاحات المصرية في المجال الرياضي، وهو ما يمكن تفهمه في ضوء تضمن فترة الدراسة لأحداث مُشاركة مصر في مونديال روسيا ٢٠١٨م واستضافتها لكأس الأمم الأفريقية في ٢٠١٩م وتأهل مُنتخبها للشباب لكرة اليد لنهائي بطولة العالم في نفس العام.

المحور الثاني: مُرتكزات خطاب الفخر الوطني بين المصريين على شبكة الفيسبوك

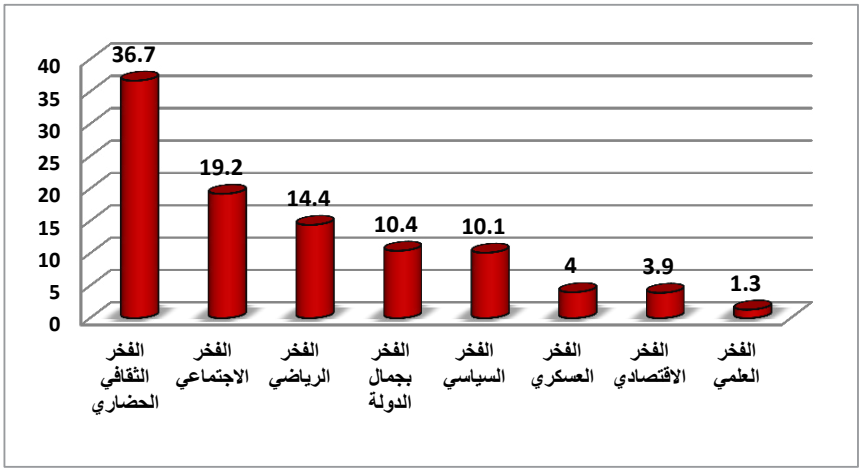

شكل رقم (١)
مرتكزات خطاب الفخر الوطني في صفحتي الدراسة

يوضح الرسم السابق تعدد وتنوع أنماط الفخر التي ارتكز إليها خطاب صفحتي الدراسة وتفاوت مُعدلات حضورها وهيمنتها داخل النص في فترة الدراسة، وهي بالترتيب: الفخر الثقافي ٣٦,٧٪ ثم الفخر الاجتماعي ١٩,٢٪ ثم الفخر الرياضي ١٤,٤٪ ثم الفخر بجمال الدولة المصرية ١٠,٤٪ ثم الفخر السياسي ١٠٪ تقريبًا ثم الفخر العسكري ٤٪ ثم الفخر الاقتصادي ٣,٩٪ وأخيرًا الفخر العلمي الطابع ١,٣٪، ومن هذه النتيجة نجد هيمنة واضحة للأبعاد الثقافية في هذا الخطاب الوطني المعاصر، وهو ما يمكن تفهمه في ظل كثافة النشر من صفحة Egyptian ويعد امتدادًا أمينًا لاستمرار شعور المصري بالعزة والكرامة في هذه الجزئية، لكن الغير متوقع هو تصدر الفخر الاجتماعي والرياضي للمراتب التالية في هذا الخطاب، وهو ما سيتضح أكثر في ثنايا الجدول التالي، ومن خلال التحليل الكيفي لاستجلاء المجالات

الموضوعية لخطاب الفخر الوطني من أجل تحديد المتغيرات الأكثر تحكمًا في تحديد أنماط الفخر الوطني المصري أثناء فترة الدراسة.

جدول رقم (١)
أنماط خطاب الفخر الوطني المصري في صفحتي الدراسة

مرتكزات خطاب الفخر الوطني المصري		مصر للجميع		Egyptian		الإجمالي	
		ك	٪	ك	٪		٪
الفخر الثقافي الحضاري	الفخر بالحضارة المصرية القديمة(الفرعونية)	١٦	١,٥	٥٤٦	١٦,١	١٦٢٣	٣٦,٧
	الفخر بالتنوع والثراء الثقافي	٠,٧	١	٧٢٩	٢١,٥		
	الانتصارات الكبرى في الذاكرة الجمعية المصرية	٧٩	٧,٦	٤١	١,٢		
	بالهوية المصرية(الجنسية والعلم والنشيد الوطني)	٢٢	٢,١	٦٨	٢		
	الفخر بالآداب والفنون المصرية	١٧	١,٦	٨٣	٢,٥		
	الفخر الوطني الديني	٤	٠,٤	١١	٠,٣		
الفخر الاجتماعي	الفخر بالوحدة الوطنية	٣٦	٣,٤	٣٩	١,٢	٨٥١	١٩,٢
	الفخر بخصائص الشخصية المصرية	٥٥	٥,٣	١٥٣	٤,٦		
	الفخر بالمرأة المصرية	١٩	١,٨	٥١٨	١٥,٣		
	عدالة توزيع الثروات ونظم التكافل الاجتماعي	١١	١	٢٠	٠,٦		
الفخر الرياضي		١٨٥	١٧,٩	٤٥١	١٣,٣	٦٣٦	١٤,٤
الفخر بجمال الدولة(الطبيعة والموقع والمناخ)		ـــ	ـــ	٤٥٨	١٣,٥	٤٥٨	١٠,٤
الفخر السياسي	مكانة مصر السياسية الدولية	٨٦	٨,٤	٤٥	١,٣	٤٤٥	١٠,١
	الرؤساء المصريون	١٥٨	١٥,٣	٣٨	١,١		
	الوعي السياسي للمصريين	٢٨	٢,٧	٧	٠,٢		
	أداء إدارات الحكم	٥٢	٥	٣١	٠,٩		
الفخر العسكري		١٤٧	١٤,٢	٣١	٠,٩	١٧٨	٤
الفخر الاقتصادي		٩٦	٩,٣	٧٦	٢,٣	١٧٢	٣,٩
الفخر العلمي		١٦	١,٥	٤٢	١,٢	٥٨	١,٣
الإجمالي		١٠٣٤	٢٣,٤	٣٣٨٧	٧٦,٦	٤٤٢١	٪١٠٠

كشف التحليل الكيفي عن تنوع وثراء واضح في هذه الأنماط،؛ من أبرزها:

أولا: الفخر الثقافي، وقد اتخذ هذا الفخر مجموعة فرعية من الأنماط؛ من أهمها:

١. الفخر بالحضارة المصرية القديمة وتاريخها وآثارها ولغتها.

ركز خطاب الفخر الوطني بصفحة Egyptian على حضارة قدماء المصريين وآثارها ومدى الإعجاز في أبنيتها ومظاهر الشموخ والقوة في منحوتاتها، كما برز احتفاء واضح بالأعياد المصرية القديمة مثل عيد توحيد الأرضين وعيد شم النسيم الذي نعتته «بأقدم أعياد الكون .. وإعلان بداية حياة جديدة كل عام» والتقويم الفرعوني، ولم يخل هذا النمط من المعاصرة؛ حيث برز فخر محدود بإنشاء المتحف المصري الكبير ونعته «بأكبر متحف في العالم لأعظم حضارة في التاريخ»، كما برز فخر واضح بتوثيق زيارات كبار مشاهير العالم للآثار المصرية العريقة كزيارة الرئيس الفرنسي لها في يناير ٢٠١٩م، ولم تكن الأطر المرجعية كلها تاريخية بل برزت أطر مُعاصرة كتصريحات رئيس الفيفا في ٢٠ يوليو ٢٠١٩م: « **حين بنى المصريون الأهرامات كان العالم يعيش بالكهوف**».

وقد برز فخر واضح بتقدمهم العلمي وإلمامهم بأسرار التحنيط وريادتهم في الطب وصنع الأطراف الصناعية واختبار الحمل وعلاج الأسنان وصنع الفرشاة والمعجون، وبالمثل برز فخر تأويلي يستنطق النقوش الجدارية لقدماء المصريين، فالمصريون القدماء هم أول من ابتكر الحب والأعياد ووضع القانون وكتابة التاريخ وعقد أول معاهدة سلام، وأنهم أول من دعا إلى الرفق بالحيوان، وهنا برزت توصيفات دالة ومُحملة بروح الفخر والزهو مثل:(أم الدنيا– أرض الحضارة– أرض العظمة والفخامة– أرض الفراعنة– بناة الأهرام– أحفاد الفراعنة– الأوائل–– صانعو المجد– درة التاريخ– أصل عريق).

صورة رقم (٢)

الفخر بالحضارة المصرية القديمة في خطاب الفخر الوطني

٢. الفخر بالتنوع والثراء الثقافي للبلاد. ونقصد به تعدد وتنوع الآثار المصرية كاليونانية والرومانية والقبطية والإسلامية وتعدد الطرز المعمارية وتنوع الثقافات المحلية واللهجات والأزياء والحلي والعادات والاحتفالات والطقوس والأكلات الأصلية والفنون المحلية داخل مصر البلد الأم.

وقد منحته صفحة Egyptian اهتمامًا واضحًا في ضوء إبراز الثراء الحضاري للبلاد، والاحتفاء بالأعياد الوطنية والإسلامية والمسيحية، ويمكن تفسير هذا الاهتمام بما لهذه الأعياد من وظائف مُهمة في تعزيز الهوية وتنشيط غريزة الفخر بالذات والولاء للوطن والترفيه والتواصل الاجتماعي وتنشيط الاستثمار والسياحة، كما استعرضت بفخر جمال ورقي الأزياء المصرية التاريخية والشعبية والمحلية كالبرقع المصري والجلابية والملاية والبشمك والزي النوبي والسيناوي والإسكندراني، كما قدمت نماذج من المشاهير ترتدي الأزياء المصرية التقليدية وقدمت مجموعة من الأطر المرجعية التي تستند إلى مُشاركات أصدقاء الصفحة حول هذه الجزئية.

صورة رقم (٣)
الفخر بتنوع التراث الثقافي المصري في صفحتي الدراسة

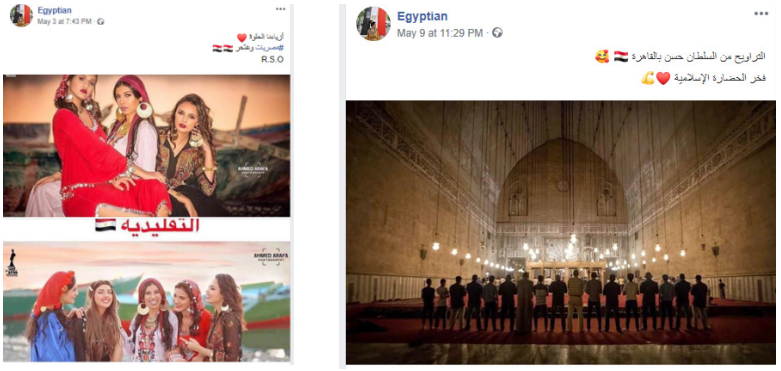

٣ . الفخر بالانتصارات الكبرى في الذاكرة الجمعية للأمة

وكما هو متوقع جاء الفخر في الذكرتين السادسة والثلاثين لتحرير سيناء ٢٥ إبريل ٢٠١٨م وما بعدها وبانتصار ٦ أكتوبر في الذكرى الموسمية لاحتفالات البلاد في ٢٠١٩م والفخر بثورتي ٢٣ يوليو و٣٠ يونيو ليتصدرا اهتمام صفحتي الدراسة، فيما تميزت صفحة Egyptian بالفخر بثورة ٢٥ يناير أيضا وشهدائها فيما

تجاهلت صفحة مصر للجميع الحدث وركزت على الاحتفال بأعياد الشرطة والفخر بأدوارهم في حماية الأمن والنظام والتصدي للإرهاب، وهو ما يمكن تفهمه في ضوء توجه الأخيرة الرافض للإخوان المسلمين والحركات الاحتجاجية وما وصفته بممارساتهم غير الوطنية.

كما اجتهدت صفحة Egyptian في الرجوع إلى كتب التاريخ، فأبرزت فخرًا بطلب أوغندا رسميًا من الملك فاروق الانضمام تحت التاج المصري في ٢ يونيو ١٩٥٠م، وفخر آخر بأسر لويس التاسع، وفخر بمئوية ثورة ١٩١٩م وانبثاق حركة تحرر المرأة المصرية ومُشاركتها فيها، كما أبرزت أطر مرجعية تاريخية كالأقوال المأثورة المنقوشة في الوجدان المصري؛ مثل: عبارة مصطفى كامل «**لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون مصريا**»، وتتفق هذه النتيجة مع ما أثبتته الدراسات السابقة من ارتباط الفخر الوطني بإحياء الذاكرة الجمعية الإيجابية واستدعاء الممارسات العاطفية الجماعية.

صورة رقم (٤)

الفخر بالانتصارات الكبرى في الذاكرة الجمعية للأمة

٤. الفخر بالهوية المصرية والعلم والنشيد الوطني

دأبت صفحتا الدراسة على الفخر بالهوية والجنسية المصرية، وما يرتبط بهما من علم ونشيد وعملات نقدية، وقد قدمت الصفحتان اهتمامًا خاصًا بعرض شهادات كبار المشاهير الذين يفتخرون بمجرد طلب الجنسية المصرية كالفنانة أصالة أو يفتخرون بالنجاح في الحصول عليها مثل الفنانة كارول سماحة، وقدمت سلسلة منشورات تحت عنوان: «**اتشرف أن أكون مصريًا**»، وفي هذا السياق اهتمت هذه

الصفحات بتوضيح العقوبات التي نالها المعتدين على المصريين في الخارج مثل حالة الشاب الذي اعتدي عليه في الكويت في سبتمبر ٢٠١٨م، للتأكيد على قيمة المصري لدى بلاده وحرصها على حقوقه، وفندت أحلام الهجرة لدى الشباب رافعة شعار: «اللي مش هايكل من أرضه هايعيش طول عمره جعان».

٥. الفخر بالآداب والفنون المصرية

أيضًا قدمت صفحة Egyptian قدرًا من الفخر بالآداب والفنون متنوع للغاية فتارة تفخر بمكانة فناني مصر دوليًا وبأعمالهم العظيمة وبمواقفهم الوطنية المشرفة على مدار التاريخ والفخر بعمالقة السينما العربية ورواد الغناء العربي ومكانتهم الدولية والتدليل على ذلك بأمثلة كثيرة، منها: وضع صورة كوكب الشرق السيدة أم كلثوم في مترو باريس كأحد أبرز عظماء العالم، كما برز فخر خاص بالأدباء والرسامين الشباب، وهنا تجلت مجموعة من التوصيفات التعظيمية المحملة بروح الفخر؛ ومنها:(أرض الحضارة- أرض الفن- أرض الشعراء- الأيقونة السينمائية- الزعيم- عمالقة الفن- المبدعون- الرواد- الروائع- زمن الفن الجميل-الموناليزا المصرية)

صورة رقم (٥)

الفخر بالآداب والفنون المصرية في خطاب الفخر الوطني المصري

٦. الفخر ذو الأبعاد الدينية

جاء هذا النمط محدود جدًا في صفحتي الدراسة، وقد تنوعت ملامحه ما بين الفخر بمكانة مصر الدينية كأول الشعوب الموحدة منذ عهد إخناتون والفخر بذكر

اسمها صراحة في الكتب المقدسة الثلاثة، والفخر بمكانتها لدى الرسول(ص) وأنه أوصى بمصر وأهلها خيرًا، والفخر بحُسن خلق المصريين وتكريمهم لآل البيت –حين اضطهدهم بني أمية –ودعاء آل البيت لأهل مصر، والفخر بالأزهر الشريف ودوره في نشر الإسلام في العالم، وبرزت في هذه الجزئية كلمات محورية دالة؛ مثل:(بلد التوحيد– جنة الله على الأرض– أرض الأنبياء– حاضنة آل البيت– بلد الألف مأذنة– بلد الأزهر الشريف)، ويمكن تفهم هذه النتيجة في ظل توجه الصفحتين إلى تحجيم البعد الديني في خطاب الفخر لصالح البعد الاجتماعي الذي يشيد بأطروحة الأخوة الوطنية وتعزيز أوجه الاتفاق بين عنصري الأمة المسلمين والمسيحيين وهو ما سنتناوله بالتفصيل فيما يلي:

صورة رقم (٦)

الفخر ذو الأبعاد الدينية في خطاب صفحتي الدراسة

ثانيا: الفخر الاجتماعي

١. الفخر بالوحدة الوطنية المصرية.

كشف التحليل الكمي عن نتيجة غير مُتوقعة وهي مجيء الفخر الاجتماعي في المرتبة الثانية بمعدل١٩,٢٪ من مجمل خطاب الفخر بصفحتي الدراسة، وقد كشف التحليل الكيفي عن اتفاق خطاب صفحتي الدراسة على تأكيد أطروحة الوحدة الوطنية بين المصريين، واتسم الخطاب بأنه عفويًا شعبيًا لا يصدر من جهات سيادية أو على ألسنة رجال الدين بعباراته التقليدية المعتادة، بل جاء من الناس إلى الناس مُتجددًا دافئًا يبرز ويوثق بالصورة والفيديو مواقف حياتية بسيطة تدور يوميًا بين المصريين بعيدًا عن عيون الإعلام والكاميرات وخارج مواسم الخطب والمناسبات، وهو ما ساهم كثيرًا في تدعيم الفكرة وإضفاء كثير من المصداقية عليها؛ مثل خروج شنطة

رمضان من قلب الكنائس المصرية، وتوزيع الراهبات للفوانيس على الأطفال، وكون بائعة كنافة رمضان مسيحية الديانة، ومآدب الرحمن التي يقيمها مسيحيين لأشقائهم في الوطن.

كما سجلت الصفحات أحداث مُجتمعية دالة مثل: تبرع قبطي لرحلة عمرة لجارته المسلمة التي ربته كابنها- وتصنيع الصين لفانوس «رمضان العذرا» للمسيحيين المصريين الذين يحتفلون مع إخوانهم المسلمين بهذا الشهر الكريم، وسردت ذكريات المسيحيين الجميلة في هذا الشهر حول مُشاركاتهم في تعليق زينة الشوارع ومباريات كرة القدم وموائد الإفطار، وتجلى في هذا النمط مجموعة من التوصيفات الدالة؛ مثل(المصريون- الأخوة- الأهل- الوحدة- المحبة- أهلنا وناسنا- أبناء مصر-شعب واحد.. دم واحد- لمتنا الحلوة).

صورة رقم (٧)

الفخر بالوحدة الوطنية في خطاب الفخر الوطني المصري

٢. الفخر بخصائص الشخصية المصرية كالشهامة والكرم

وقد جاء هذا الفخر مُحددًا ومرتبطًا بعدد من الأحداث الجارية في فترة الدراسة؛ ويمكن تصنيفهم في أربعة أنماط فرعية رئيسه؛ أولهم: الفخر بشهامة المصريين وقت الأزمات والكوارث الإنسانية، مثل الفخر بمواقف المصريين في حادث القطار في ٢٧ فبراير ٢٠١٩م والفخر بالأبطال المنقذين وتدافع الشباب المصري على بنوك الدم لانقاذ المصابين وتبرع الأطباء بعلاجهم مجانًا، أما النمط الثاني فيرتبط أكثر بالسلوكيات المتحضرة عند استضافة الأحداث الدولية الكبرى؛ حيث برز فخر مواز بالشباب المصري في استضافة مصر لبطولة كأس الأمم الأفريقية، وبأدوار الشباب في المؤتمرات السياسية والشبابية الدولية التي تقيمها الدولة.

فيما ارتبط النمط الثالث للفخر بحسن استضافة المصريين وكرمهم؛ مثل إطعام بعض محافظات مصر للعابرين في الدائري الإقليمي أثناء رمضان، وحسن استضافة المصريين لأشقائهم السوريين واليمنيين والعراقيين والفلسطينيين من أجل الرد على الحملات المغرضة التي برزت في يونيو ٢٠١٩م أي بالتزامن مع قرب بدء استضافة مصر لبطولة الأمم الأفريقية من أجل إبراز الشعب المصري في صورة عنصرية مقيتة، وأخيرًا.. الفخر بنجاحات ٧ شباب مصريين يزينون قائمة فوربس للشباب الأكثر تأثيرًا في العالم، وقد قدمت الصفحات أطر مرجعية تروي شهادات من أشخاص غير مصريين تروي وقائع لبطولات مصرية في الشهامة والأمانة ورد الأموال المفقودة إلى ذويها.

وأكدت الصفحات على التمييز بين المصري الوطني الأصيل ومن نعتتهم بالخونة وأولاد الحرام كارهي أنفسهم وتضمنت البنية اللغوية للخطاب كلمات شديدة الدلالة؛ مثل:(الوطنيون- أهل مصر الأصليين- أهل الكرم- أبطال مصر الحقيقيين- بطل قومي- رموزنا اللي منا وزينا- ولاد البلد- الجدعان- أصحاب الحضارة- الشرفاء- الأوفياء- الطيبون).

٣. الفخر بالمرأة المصرية

بتميز واضح عن صفحة مصر للجميع منحت صفحة Egyptian المرأة المصرية اهتمامًا كبيرًا، وبالمثل تنوعت أنماط هذا الفخر ما بين الفخر بنماذج نسائية ناجحة في عملها؛ مثل: أول مصرية لمنصب قاضية في ولاية أوهايو الأمريكية وأول مصرية في وكالة ناسا الفضائية وأول قبطانة مصرية وعربية ووزيرات مصر، أو الفخر بنماذج مُشرفة للمرأة التي تمارس مهن صعبة وتعول أسرتها، كما برز فخر خاص بأبطال العالم من المصريات كلاعبة الإسكواش نور الشربيني والسباحة العالمية فريدة عثمان ولاعبة كرة القدم سارة عصام الحائزة على جائزة الحذاء الذهبي .. إلى أخره.

وبرز نمط آخر يفخر بالأم المصرية ويذكر نماذج من أمهات الشهداء وكبار المشاهير وأدوارهن في صنع نجاح أبنائهن وتعزيز هويتهم الوطنية، وقدمت الصفحة ملف للفخر والتعريف بأبرز أدوار النساء في حرب أكتوبر المجيدة، وأخيرًا أبرزت الصفحة فخر بالجمال المصري وجيناته الوراثية وملامح المرأة المصرية الأصيلة وسمارها وأزيائها.

وتضمن هذا النمط أنثوي الطابع باقة من التوصيفات التعظيمية المحملة بدلالات الفخر؛ من أهمها:(سيدة نساء العالم- عظيمات مصر- المصريات- بنات بلدي- ملكات التاريخ- حفيدات حتشبسوت ونفرتيتي- كليوباترا الإسكواش- حفيدات المجد- رمانة الميزان- سمراء النيل- إمرأة عنقها يلامس السحاب- رمز الحياة- الجمال المصري- سمارنا حلاوة- الهوانم).

صورة رقم (٨)

الفخر بالمراة والشباب في خطاب الفخر الوطني المصري

٤. عدالة توزيع الثروات ونظم التكافل والتضامن الاجتماعي: وهنا برز فخر محدود نسبيًا بحملات الدولة أثناء فترة الدراسة لإيواء المشردين وأطفال الشوارع وتخفيف الأعباء عن كاهل الفقراء والمحتاجين.

ثالثًا: الفخر الرياضي

على خلاف المعتاد، جاء الفخر الرياضي في المرتبة الثالثة بمعدل ١٤,٤٪ من مُجمل منشورات صفحتي الدراسة، وقد تنوعت أنماط هذا الفخر على صفحتي الدراسة؛ ومن أهمها: الفخر بالتأهل للمرة ال٢٤ لنهائيات كأس العالم لكرة القدم والسفر لمونديال روسيا ٢٠١٨م، وتأهل مُنتخب مصر للشباب لكرة اليد لنهائي بطولة العالم، كما مثل استضافة مصر للبطولات الدولية كبطولة الأمم الأفريقية ٢٠١٩م مصدرًا للشرف والعزة، وهو ما بلغ ذروته في حفل الافتتاح في يونيو، والذي تحول إلى مساحة رمزية تفخر بثقافة البلاد وهويتها وتاريخها ونشيدها الوطني ومهارات أبنائها الرياضية والتكنولوجية، على غرار ما سبق أن حدث في مراسم قرعة كأس أفريقيا يوم ١٢ إبريل من نفس العام في منطقة سفح الأهرامات.

وافتخرت الصفحتان بالرياضيين المصريين وفي مُقدمتهم أيقونة الفخر الحاصل على ألقاب «فرعون مصر» و»تاجر السعادة» الرياضي محمد صلاح واللاعبة نور الشربيني الحاصلة على بطولة العالم للإسكواش للمرة الثالثة، كما برز فخر محدود

نسبيًا بالفوز بالمباريات كفوز مصر في مبارياتها مع بعض الدول وفوز نادي الزمالك بكأس السوبر الأفريقي، وهنا برزت كلمات دالة؛ من أهمها:(ملوك الإسكواش- ملوك أفريقيا- فخر مصر- فخر العرب- منتخب الفراعنة- الهرم المصري الرابع- ١٠٠ مليون مصري- حبيب الملايين)، وجدير بالذكر أن هذه الاتجاهات الإيجابية اتسمت بالنضج والاستمرارية؛ حيث استمر فخر هذه الصفحات بفريق المنتخب الوطني لكرة القدم على الرغم من هزيمته في مونديال روسيا مؤكدة في حالات الخسارة على أنه لعب برجولة ووطنية يستحق عليها الاحترام والتقدير.

ولا يمكن هنا أن نغفل الإشارة إلى **ظاهرة امتداد الفخر الوطني من مصر إلى سياقات قومية وإقليمية أوسع** كالدول العربية في حالة الرياضي محمد صلاح ومد الفخر به ليصبح «فخر العرب»، وامتداد الفخر بتنظيم مصر للكان إلى كل القارة الأفريقية تحت هاشتاج Egypt made Africa proud موضحين أنه فاق في روعته وتنظيمه مونديال البرازيل ٢٠١٤م وروسيا ٢٠١٨م.

صورة رقم (٩)

الفخر الرياضي في خطاب الفخر الوطني المصري

رابعًا: الفخر بجمال الطبيعة والموقع والمناخ

جاء خطاب الفخر بجمال مصر كدولة بمعدل ١٠,٤٪ مُتمركزا بوضوح في صفحة Egyptian التي دأبت على الزهو بالمزايا والنعم الإلهية على مصر، والمتمثلة في جمال الطبيعة، وتنوع مظاهر هذا الجمال ما بين جبال وصحارى وبحار وأنهار وتميز الموقع واعتدال المناخ فضلًا عن استمرار الزهو بشريان الحياة نهر النيل، ويمكن تفهم هذه النتيجة في ضوء توجه الصفحة للدعوة إلى السياحة وإبراز جمال الأماكن

السياحية المصرية، وتضمن الخطاب توصيفات عدة؛ منها:(هبة النيل- سمراء النيل- عروس أفريقيا- قبلة السائحين- جنة الله في الأرض- الساحرة- الساهرة).

خامسًا: الفخر السياسي

وقد تركز الفخر السياسي في صفحة مصر للجميع بفارق كبير بينه وبين مصرية، مُتخذًا أنماط عدة؛ من أبرزها: التأثير السياسي للأمة في الخارج واسترجاع مكانتها بين الدول الأفريقية وحصولها على شرف رئاسة الاتحاد الأفريقي في ١٠ فبراير ٢٠١٩م واستضافتها للأحداث السياسية الدولية كالقمة العربية الأوربية في فبراير ٢٠١٩م أو حضور قيادتها محافل دولية مُهمة كمؤتمر ميونخ للأمن فبراير ٢٠١٩م، وقمة الحزام والطريق للتعاون الدولي مع الصين وروسيا إبريل ٢٠١٩م والقمة العربية بتونس إبريل ٢٠١٩م ومقابلة الرئيس الأمريكي في نفس الشهر، وقد أبرز الخطاب مجموعة من الكلمات الدالة؛ مثل:(المحروسة- أرض الكنانة- بلد العروبة- أم الدنيا- مصر العظمى-وطن ثان).

كما حظي الفخر بالرئيس السيسي تحديدًا بمساحة كبيرة في منشورات صفحة مصر للجميع خاصة مع إجراء الانتخابات الرئاسية المصرية في ٢ إبريل ٢٠١٨م وعند إجراء التعديلات الدستورية فتارة تفخر بإنقاذه للبلاد من الإرهاب وتارة أخرى بمكانته بين رؤساء العالم وتارة بإنسانيته مع أسر الشهداء وذوي الاحتياجات الخاصة والبسطاء واللاجئين وأخرى بحصوله على وسام الاستحقاق من كوت ديفوار في إبريل ٢٠١٩م، وبإطلاق غينيا اسمه على أحدث مباني أقدم جامعتها —جامعة عبد الناصر- امتنانا لدور مصر في تحرير الدول الأفريقية، وقد أبرزت أطر مرجعية من تصريحات الرئيس مثل تصريحه أمام دول العالم في القمة العربية الأوربية بمصر: «أنتم مش هاتعلمونا إنسانيتنا وآدميتنا»، وقد برزت هنا كلمات دالة؛ مثل:(أسد العرب- الشخص العظيم- مصر السيسي- رئيسي وافتخر-البطل).

ولم يتوقف فخر صفحة مصر للجميع على الرئيس المصري الراهن؛ لكنه امتد إلى بعض الرؤساء المصريين السابقين وتحديدًا كل من الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس أنور السادات، خاصة عقب وفاة الرئيس المعزول محمد مرسي في محبسه في ١٩ يونيو ٢٠١٩م، أثناء مُحاكمته بتهمة التخابر مع دول خارجية ضد الوطن، وهنا كانت الصفحة تفخر بوطنيتهم وإنجازاتهم في مقابل إزدراء هذا الأخير وجماعته، وفي هذا السياق برزت كلمات:(الرئيس الشهيد- بطل الحرب والسلام-الرئيس الخائن- راعي الإرهاب) وأخيرًا برز فخر خاص بالوعي السياسي للمصريين وخاصة المصريين في

الخارج أثناء أحداث التعديلات الدستورية.

كما برز فخر مُميز بوزارة الداخلية وتحديدًا بشهداء الشرطة الذين اغتالتهم العمليات الإرهابية أثناء فترة الدراسة، وبدورهم في القبض على الإرهابي المصري الهارب هشام عشماوي، وفي إطار الاحتفالات السنوية بعيد الشرطة في ٢٥ يناير ٢٠١٩م، وبرزت كلمات:(خيرة شباب مصر- شهداءنا الأبرار- المجد للشهداء)، كما برز فخر مماثل بأداء اللواء كامل الوزير في تطوير السكة الحديد وفخر نسبي بأداء رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، وعلى مستوى الصحة برز فخر وطني محدود بجزئية مبادرة ١٠٠ مليون صحة والاتجاه إلى تحسين الحالة الصحية للمصريين والقضاء على الفيروسات الكبدية، والفخر بجهود الدولة ودور هيئة الرقابة الإدارية في مكافحة الفساد تحت مظلة حملة «مصر بتنضف».

وقد جاء الفخر بالتجربة المصرية المعاصرة مُدعمًا باقتباسات من تصريحات السياسيين من كل دول العالم وبصورة مُقارنة بدول الحضارات العربية التي سقطت مُؤخرًا، وإقبال مواطني هذه الدول (العراقيين-السوريين-اليمنيين) على مصر للعيش في حمايتها وخيرها الذي لا يدركه للأسف بعض أبنائها، أيضًا برز فخر بالقرارات السياسية الأخلاقية والإنسانية للسلطة كعلاج اللاجئين مجانًا مع مواطني الدولة في حملة «١٠٠ مليون صحة»، والفخر بإطلاق مُبادرة مصرية لعلاج دول حوض النيل من فيروس «سي» .

صورة رقم (١٠)

الفخر السياسي في خطاب الفخر الوطني المصري

سادسًا: الفخر العسكري

يعتبر الفخر بالعسكرية المصرية ظاهرة مُمتدة لدى المصريين؛ حيث يحظى الجيش المصري بمكانة خاصة في قلوب أغلب المصريين، وهو ما يرتبط بموقعه من ذاكرة الأمة وأدواره التاريخية في إنشاء الدولة الوطنية المعاصرة وحمايتها فضلًا عن دوره الحاسم في إنقاذ مصر من مُخططات الفتنة والتقسيم التي بلغت ذروتها في العشر سنوات الأخيرة، وقد تجدد الفخر بالجيش المصري وانتصاراته التاريخية والمعاصرة مع كل عملية إرهابية تستهدف رجاله في سيناء؛ حيث امتزجت مشاعر الفخر بالشهادة في سبيل الوطن مع دموع الحزن لإنتاج خطاب راق في فنون الرثاء أو فنون الفخر ببطولات زملائهم في الثأر لهم.

ومن زاوية أخرى برز فخر خاص بشرف الخدمة العسكرية ذاتها؛ كرد فعل على حملة «اخلع يا دفعة» التي تستهدف الشباب المصري وتدعي كذبًا إهمال الدولة للمُجندين على الحدود وهدر دمائهم، ومن ثم، تدعوهم إلى مُقاطعة الخدمة العسكرية ورفضها، وتجدد هذا الفخر مع عرض فيلم «الممر» في يونيو ٢٠١٩م وهو فيلم سينمائي جديد، يستهدف إعادة تعريف الشباب المصري بهذا الجيش وبطولاته وقيمة التطوع فيه، وأخيرًا برز فخر واضح بنجاح المؤسسة العسكرية في صناعة المعدات العسكرية الثقيلة، وهو ما جاء مُتزامنا مع تنظيم المعرض الدولي الأول للصناعات الدفاعية والعسكرية في مصر في ديسمبر ٢٠١٨م.

ويمكن تفهم التراجع النسبي في الترتيب الكمي لهذا النمط في ضوء الفترة الزمنية للدراسة وما زامنها من أحداث؛ حيث نجح الجيش المصري في مواجهة كثير من التحديات العسكرية والإرهابية مؤسسًا لحالة من الاستقرار الملحوظ في البلاد، ومن ثم، عادت الحياة إلى طبيعتها المدنية المعتادة، ونجاحاتها خارج ساحات المعركة، ورغم ذلك ظل الفخر العسكري حاضرًا بوضوح في خطاب الفخر الوطني في تلك الفترة كنوع من الامتنان لحُماة الوطن، وهو ما اتضح جليًا في رفع رايات الفخر بالشهداء أثناء استضافة مصر لكأس الأمم الأفريقية تحت مُسمى»**لولاكم ما كنا هنا**»، كما اتضح في نشر صور فرحة المصريين بالأعياد والامتنان لدور الجيش في إعادة الأمن إلى البلاد، وقد دعمت الصفحتان خطابهما بسلسلة من التوصيفات القوية المحملة بدلالات الفخر؛ من أهمها:(رجال مصر- حماة الوطن-خير أجناد الأرض- مخزون مصر من الذهب الخام- حصن الأمة- حُماة الأرض والعرض- الأبرار- صقور مصر).

صورة رقم (١١)
الفخر العسكري في خطاب الفخر الوطني المصري بصفحتي الدراسة

سابعًا: الفخر الاقتصادي

وقد جاء الفخر الاقتصادي بمعدل محدود ٤٪ تقريبًا مُتمركزا حول تطوير شبكة الطرق والكباري المصرية وخاصة كوبري «تحيا مصر» الذي دخل موسوعة جينيس العالمية، والفخر بالارتفاع المطرد في قيمة الجنيه المصري في مقابل الدولار الأمريكي، والفخر بارتفاع احتياطي مصر من العملات الأجنبية والمشروعات القومية المصرية الكبرى كأنفاق قناة السويس والدائري الإقليمي وتطوير السكة الحديد على يد الفريق كامل الوزير وترام الإسكندرية وتطوير العشوائيات كمناطق تل العقارب وبشائر الخير٢، والفخر بالصناعات العسكرية وبإنشاء شركة we can لتوطين صناعة أدوية الأورام في مصر محليًا بالمعايير العالمية، والفخر بما سمي ببداية الحصاد في آواخر مارس ٢٠١٩م وقرارات الدولة برفع الحد الأدني للأجور من ١٢٠٠ إلى ٢٠٠٠ جنيه ومنح أصحاب المعاشات ١٥٪ زيادة، فضلًا عن الفخر بتصميم وتنفيذ كثير من هذه المشروعات بسواعد مصرية خالصة، والفخر بمنافسة الجيش بقوة في السوق من أجل حماية المصريين البسطاء من جشع التجار.

والفخر بارتفاع إيرادات قناة السويس والفخر بالقطن المصري وتصديره إلى الخارج وبزيادة مُعدلات صادرات مصر للخارج من الخضار والفاكهة والأسماك والفخر بوقف استيراد الغاز المسال من الخارج في سبتمبر ٢٠١٨م، وأن قرية مصرية تنتج ٥٠٪ من ياسمين العالم.

وأكدت الصفحتان أن الأوقات الصعبة في حياة الأمم؛ مثل: الأزمات والركود الاقتصادي وتراجع قيمة العملة الوطنية ومستوى دخل الأفراد، كل هذه الظروف لا تدعونا إلى كراهية الوطن أو السخرية من همومه وقضاياه وتمني الهروب منه والتخلي عنه، بل العكس تحثنا هذه الشدائد على مزيد من الاعتزاز بوطننا والإخلاص في العمل من أجل النهوض به من كبوته، وتمثلت شبكة الكلمات الدالة في هذا النمط على ما يلي:(خزائن الأرض- بركة الرب- جنة الله في الأرض- صناعة مصرية- الجيش الذراع الاقتصادي للشعب المصري- أرض الخير).

صورة رقم (١٢)

الفخر الاقتصادي في خطاب الفخر الوطني المصري

ثامنًا: الفخر العلمي والتعليمي

أيضًا قدمت صفحة Egyptian فخرًا محدودًا بدور مصر في نهضة المنظومة العلمية الدولية، وفخر بالعلماء المصريين في جميع التخصصات عبر أنحاء العالم ومُختلف العصور الزمنية؛ مثل: سميرة موسى وأحمد زويل ومجدي يعقوب والمهندس هاني عازر، وأخيرًا برز فخر نسبي بتطوير المنظومة التعليمية واستخدام التابلت والقضاء على ظاهرة الكتب الخارجية والدروس الخصوصية، وقد أبرزت أطر مرجعية تاريخية مثل قول أفلاطون في كتابه «القوانين» ٣٥٢ ق.م:»**ما من علم لدينا إلا وأخذناه من المصريين**»، وتضمنت شبكة مفردات هذا المحور كلمات دالة مثل:(أسطورة الطب- بلد زويل- علماء مصر- ثروة الوطن).

(المحور الثالث) الأدوار الوظيفية لصفحات الفخر الوطني

جدول رقم (٢)
الأدوار الوظيفية لخطاب صفحات الفخر الوطني موضع الدراسة

الأدوار الوظيفية	مصر للجميع		Egyptian	
	ك	٪	ك	٪
تأكيد الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء لها	٢١١	١٦,١	٤١٢	١١,٤
الاخبار بالنماذج الوطنية المشرفة المعاصرة	١٢٧	٩,٧	٣٨١	١٠,٦
التوثيق اليومي للإيجابيات والإنجازات	٤٩٥	٣٧,٨	١٩٩	٥,٥
الاحتفاء بالطقوس الثقافية والتأكيد عليها	٤٣	٣,٣	١١٣	٣,١
تنشيط الذاكرة الجمعية للمجتمع	٧٢	٥,٥	٣٩٧	١١
إبراز المكانة الدولية لمصر ورموزها	٩٤	٧,٢	٧٨	٢,٢
الدفاع عن الوطن والهجوم على الآخر	١١٢	٨,٥	٣٨	١,١
الترويج السياحي	٦	٠,٤	١٨٧٢	٥١,٨
الحشد والتعبئة	١٢٣	٩,٤	٤٦	١,٣
أخرى تذكر	٢٨	٢,١	٧٥	٢

- **تأكيد الهوية الوطنية وتمييزها وتعزيز الانتماء لها**

اتفق خطاب الفخر الوطني بصفحتي الدراسة في توظيف دور تدعيم الهوية الوطنية المصرية بدرجات مُتفاوتة، وإن تميز طرح صفحة Egyptian بالتأكيد على نقطتين رئيستين، أولهما: تنوع وثراء الهوية المصرية وثانيهما تمييز الهوية موضحة أن المصريين ليسوا عربًا كسائر العرب بل مصريين مُسلمين كانوا أو مسيحيين، وأن مصر دولة وعرق مُستقل بذاته ليست تابعة لأحد ولا جزءًا من كيان أكبر منها، وأنها هوية معروفة الحدود والتاريخ مُنذ القدم، بوصفها «**كيان جاء قبل التاريخ ذاته**»، ويمكن تفهم حرص هذه الصفحات على هذا الدور في ظل الفترة الزمنية للدراسة؛ حيث تخرج مصر من مرحلة انتقالية قاسية حاولت فيها التمسك بهويتها ووحدتها ضد دعاوى الأسلمة أو التقسيم لهويات محلية مُصغرة.

• **ويرتبط بهذا الدور تنشيط الذاكرة المُجتمعية والتذكير بأمجاد الوطن وإنجازاته خاصة بين الأجيال الجديدة**، والتأكيد على أهمية ذلك بوصفه وقود يُشعل الحماسة ويُحرك عجلة التنمية ويُلهب الأعداء، وقد سبق وأوضحنا هذا الدور بالتفصيل فيما سبق، ويمكن تفهم أهمية توظيف الإعلام الاجتماعي لهذا الدور الآن خاصة في مواجهة البلاد لحرب ضارية تسعى إلى تقزيمها وتشويه تاريخها أو سرقته؛ مثل: تزييف التاريخ ونسب بناء الأهرام لغير المصريين القدماء أو التشكيك في قيمة نصر أكتوبر ١٩٧٣م وغيرهم من رموز الفخر لدى المصريين.

• **كما يرتبط الفخر الوطني بتدعيم الهوية والاحتفاء بالطقوس الثقافية، ونقصد بها الأعياد والعادات والتقاليد والأزياء**، وقد جاء بنسب مُتقاربة جدًا بين صفحتي الدراسة؛ حيث قدمته مصر للجميع بمعدل ٣,٣٪ وقدمته صفحة Egyptian بمعدل ٣,١٪، وهو دور نمطي لصفحات الفخر في مختلف دول العالم كما أوضحت نتائج الدراسات السابقة.

• **دور الإخبار بالإنجازات والنماذج الوطنية المُعاصرة**

كما اتفقت صفحتا الدراسة على توظيف دور الإخبار بالإنجازات والنماذج الوطنية المشرفة المعاصرة؛ حيث برز في مصر للجميع بمعدل ٩,٧٪ وفي Egyptian بمعدل ١٠,٦٪، وهو دور مهم لمواجهة تحيزات وسائل الإعلام المعاصرة نحو نشر السلبيات، والمبالغة في إبرزها وكأنها الدليل الوحيد على نزاهتها ومصداقيتها لدى الرأي العام، في محاولة واضحة للتمييز عن الإعلام الرسمي التابع للدولة، بينما يسقط عدد غير قليل منها في براثن التمويل الخارجي وسيطرة رجال الأعمال غير الوطنيين، وقد سبق التعرض لنماذج من هذا الدور تفصيليًا في مُختلف المجالات، ويتفق هذا الدور مع ما أثبتته الدراسات العلمية حول التأثيرات الإيجابية لنشر الأخبار الجيدة على المزاج العام والصحة النفسية لأفراد المجتمع(٥٥)، كما يتفق مع ما أثبتته الدراسات بشأن أن المشاعر الإيجابية هي الأكثر انتشارا من مثيلاتها السلبية في شبكة الفيسبوك وأن العدوى العاطفية بالسعادة والتفاؤل تصبح أقوى عندما تكون العلاقة بين الأفراد أقرب اجتماعيًا وثقافيًا(٥٦).

- **دور التوثيق اليومي للإيجابيات**

وبارتباط مع الدور السابق، اهتمت صفحة مصر للجميع تحديدًا بتوثيق الانجازات السياسية والعسكرية في ثنايا خطاب فخرها الوطني بدرجة أكبر من صفحة Egyptian التي مالت إلى توثيق نجاحات المصريين في مختلف المجالات غير الرسمية، حتى البسطاء منهم، والحقيقة إن تعاظم التحديات التي تواجه الأمم لا ينبغي أن يكون مُبررًا لعدم الاحتفاء بأشخاص أثبتوا قدرتهم على النجاح والعطاء وحب مصر، ولم يقفوا عاجزين يتأففون ويتداولون السلبيات فيما بينهم بحثًا عن مبررات واهية لليأس والفشل والخيانة أو الهرب، كما أن توثيق الإيجابيات غير الرسمية الطابع أمر غائب بدرجة كبيرة عن الأجندة الإعلامية المصرية رغم تعاظم تأثيراته الإيجابية على الشباب؛ من حيث إعطاء القدوة والحافز للنجاح والتميز.

صورة رقم (١٣)
نموذج للفخر بالنجاحات غير الرسمية في خطاب الفخر الوطني

- **دور إبراز المكانة الدولية لمصر ورموزها**

رغم اهتمام صفحتي الدراسة بهذه الجزئية إلا أنه برز تباين واضح بين مُنطلقات الفخر لديهما، فبينما ركز خطاب صفحة مصر للجميع على إبراز المكانة السياسية والعسكرية لمصر ورئيسها- كما سبق وأوضحنا تفصيليًا- مال خطاب صفحة Egyptian إلى التركيز على المكانة الدولية الثقافية للبلاد؛ مثل تكريم الرموز المصرية كاحتفاء جوجل بالذكرى ال٦٥ لاكتشاف مركبة خوفو وبميلاد الفنانين المصريين العالميين كعمر الشريف إبريل ٢٠١٨م ودواليدا في يناير ٢٠١٩م أو الفنانيين المحليين كالفنانة ماري منيب فبراير ٢٠١٩م ، واستشهدت الصفحة بتصريحات المشاهير والسائحين عن قيمة مصر وحضارتها، فيما أبرزت الأولى تصريحات السياسيين

والعسكريين حول الموضوع.

- **دور الترويج السياحي**: وتركز أغلبه في صفحة Egyptian بمعدل٥١٪، وهو أمر متوقع في ظل توجه الصفحة للدعوة إلى السياحة المصرية والفخر بتوافر مقوماتها في مصر، وهو ما تجلى بوضوح في مرتكزات خطاب فخرها الوطني سابقة الذكر.
- **دور الدفاع عن الوطن** : تباينت اهتمامات صفحتي الدراسة في الدفاع عن مصر في ثنايا فخرها؛ حيث ركزت صفحة مصر للجميع على الدفاع عن البلاد من الناحية السياسية والعسكرية؛ مثل: ما وصفته بتطاول قيادات كل من قطر وتركيا على النظام الحاكم المصري، وشنت حملة مُضادة لحملة «أنا مواطن مصري رخيص» وكذبت الصور المتداولة على الفيسبوك عن شدة فقر المصريين وأكلهم من الزبالة مؤكدة أن المصريين أهل كرم ويطعمون الفقراء واللاجئين مُتعجبة من أن مصر بها ٥ مليون لاجيء من اليمن وسوريا والعراق ولم يأكل أحد منهم من الزبالة فلماذا سيأكلها المصريون!! بل يعيش الجميع مستورين في خير مصر، كما افتخرت بالقضاء المصري ونزاهة أحكامه وذلك ردًا على الحملات المغرضة ضده بعد الحكم بإعدام ٩ من الإخوان في فبراير ٢٠١٩م.

فيما اتجهت صفحة Egyptian إلى التركيز على الناحية الثقافية والاجتماعية بدرجة أوضح؛ حيث حشدت جهودها للرد على حملات الدعاية المسيئة للحضارة المصرية القديمة وآثارها فضلًا عن الحملات المسيئة للشخصية المصرية وخصائصها مؤكدة على طيبة وشهامة وكرم وخفة ظل المصريين، ووجهت اهتمامًا واضحًا بالدفاع عن المرأة المصرية ضد الحملات التي تعمدت التقليل من جمال المشجعات المصريات مُقارنة بالروسيات والأوربيات في مونديال روسيا ٢٠١٨م والحملات التي تعمدت الإساءة إلى الزوجة المصرية والتأكيد على تفضيل الرجل المصري للزواج من السوريات والأجانب ورفضه لها.

- **ويرتبط بالدور السابق دور الحشد والتعبئة**

وقد تضمن خطاب الفخر في هذه الصفحات دعوات للمشاركة في الفخر الوطني وشنت صفحة مصر للجميع حملة مُضادة ترفض السخرية من مصر أو الهوية المصرية وتدعو لنشر الإيجابيات عن الوطن والافتخار به كرمز للعزة والكرامة، ولم يمنعها ذلك من حشد حملة أخرى بعنوان «خليك إيجابي ما تسمحش بالغلط» في يونيو ٢٠١٨م، وبالمثل عنيت صفحة Egyptian بحشد المصريين من خلال حملات عدة؛ مثل: حملة «علموا أولادكم حبها» وحملة «خليك راجل واحميها بدل ما تجرح فيها»، وحملة «أنا مصرية غالية وافتخر».

وتنبثق أهمية هذا الدور من خلال التأكيد على دور المواطن المصري العادي في البناء والتغيير ونشر الإيجابيات وتحسين صورة مصر في الداخل والخارج وتعليم أولاده الوطنية، وهو ما يزيد من تعميق وتعزيز انتماء المصريين للوطن وشعورهم بأهمية دورهم في رفعته والارتقاء به، كما اشتركت الصفحتان في حملة للتوعية بالفتنة الكروية الدائرة أثناء فترة الدراسة وأبعادها مُطالبة جماهير أكبر ناديين في مصر بالاتحاد معًا من أجل الوطن.

صورة رقم (١٤)
نماذج من الدفاع والحشد في خطاب الفخر الوطني بصفحتي الدراسة

- **أخرى تذكر: وتضمنت دورين واضحين:**

أولهما: دور تصحيح المفاهيم والمعلومات الخاطئة؛ حيث ركزت صفحة مصر للجميع تحت شعار «افهم صح» على تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة التي تروجها أبواق الدعاية المضادة ومن أبرزها: الخلط بين مُعارضة النظام الحاكم وعداء البلد وهويتها، والخلط بين ممارسة جلد الذات والحرية والنقد البناء، كما منحت اهتمامًا خاصًا بتصحيح الإدعاءات المنتشرة أونلاين حول مشروع العاصمة الإدارية وميزانية الدولة، وإهدار الدولة ٥٢ مليون جنيه في حفلة قرعة كأس الأمم الأفريقية، موضحة أن الدولة لا تدفع بل الرعاة مُقابل حقوق الرعاية والبث والإعلانات وأن الدول

تستفيد اقتصاديًا وحضاريًا من استضافة مثل هذه الأحداث، وجدير بالذكر أن حملات هدامة نشرت هذه الأقوال عقب حادث القطار في فبراير ٢٠١٩م للتدليل على سوء إدارة النظام الحاكم لأولويات الدولة ورفضه تطوير السكة الحديد في حين ينفق ببذخ في مثل هذه الأمور الثانوية.

كما أوضحت صفحة مصر للجميع مزايا ترسيم الحدود الذي تم ترويجه بشكل سلبي وربطت بينه وبين اكتشافات الغاز الطبيعي المتوالية مؤخرًا، وفندت مفهوم الإعلام الحر في «الجزيرة مباشر» مؤكدة أنها تحيك المؤامرات للدول العربية ومُبرهنة على ذلك بما كشفته الخاصية الجديدة لشبكة الفيسبوك من أن بصفحتها ثلاثة أدمن من إسرائيل وهو رقم أكبر من باقي الدول العربية، وأكدت أن هؤلاء لا يعيشون في فلسطين لأن الفيسبوك يعترف بفلسطين ولا تظهر اسمائهم فيها، أيضا ركزت على تفنيد إدعاءات من وصفتهم «بالخائن الفخور بخيانته» في إشارة إلى الفنانيين عمرو واكد وخالد أبو النجا، مُؤكدة أن مُعارضة النظام الحاكم لا تعني الاستقواء بالخارج ضد مصالح الوطن.

وثانيهما: دور اقتراح الأفكار الخلاقة لتدعيم الهوية ورفع الشأن القومي؛ فقد اتفقت صفحتا الدراسة في تقديم باقة من الأفكار؛ مثل الاستفادة من خريجي طلاب الفنون الجميلة في تجميل ميادين مصر في مشروع قومي، وتعليم الأطفال فنون قدماء المصريين في الرسم وإحياء التقييم الفرعوني للسنة وأنه كان الأفضل للزراعة... إلى أخره.

- **وقد توصلت الحلقة النقاشية إلى عدد من النتائج التي يمكن إجمالها فيما يلي:**

– اتفق جميع المشاركين على أهمية حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه ولكنهم اختلفوا بوضوح حول مُرتكزات الفخر ذاتها، فبينما غلب على حديثي السن الحديث عن الفخر الرياضي الآني مال كبار السن إلى الفخر بالأصول العريقة للمصريين وإعلاء الجوانب الثقافية وتحديدًا التاريخية والدينية والفنية في الفخر.

– لم يذكر المبحوثون من كبار السن الفخر الاقتصادي وعند تذكيرهم به كنمط للفخر رحبوا به لكنهم استبعدوا أن يؤثر في مشاعرهم، موضحين أن من يفكر بهذه الطريقة المادية لا يفهم معنى كلمة وطن، مُستبعدين هذا البعد من مُحددات الفخر الوطني، وموضحين أن المواطن الصالح لا يخجل من وطنه في الظروف الصعبة، لكن الأحدث سنا اختلفوا معهم في هذه الجزئية، وهنا يتضح أن المكون الوجداني ما زال الأكثر تأثيرًا في تكوين هذا الشعور لدى كبار السن فقط من المشاركين في الدراسة

بخلاف الأصغر سنًا.

- أكد المشاركون من كبار السن الذين لديهم في عائلاتهم شهداء أو حتى مشاركين في حرب أكتوبر ١٩٧٣م أن هذه الحرب ستظل دوما مصدر للفخر والاعتزاز لديهم، مثلها كبناء السد العالي والأهرامات، فيما استنكر الشباب غياب المشروع القومي الذي يستثمر جهودهم، وتعدد العوامل التي تؤدي إلى تآكل العزة الوطنية للمواطنين بصورة شبه يومية وعلى رأسها إهدار الكرامة والفساد والتمييز المجتمعي.

- تحفظ كبار السن من المشاركين على الفخر السياسي مُتحسرين على الدور الريادي لمصر في المنطقة، بينما ربط الشباب الفخر السياسي بمنظومة الديمقراطية وحقوق المواطنة وحرية التعبير، أي إن كبار السن ربطوه بأبعاد خارجية والأحدث سنًا ركزوا على الشأن الداخلي في تكوين مشاعرهم حول تلك الجزئية.

- اتفق المشاركون نسبيًا على اعتزازهم بالإنجازات الرياضية المعاصرة ونجاح ألعابها في «ملء قلوبهم بالفخر» وعودة «العصر الذهبي لمصر» وتنمية شعورهم بالزهو داخل وخارج البلاد، ويمكن تفهم هذه الجزئية في ظل تزامن الدراسة مع مشاركة مصر في مونديال روسيا ٢٠١٨م واستضافتها لبطولة الأمم الأفريقية ٢٠١٩م وتأهل مُنتخبها للشباب لكرة اليد لنهائي بطولة العالم في نفس العام.

- لم تتفق مُمارسات بعض حديثي السن من المشاركين في النقاش مع اتجاهاتهم الإيجابية نحو نمط الفخر العلمي، حيث أوضح أغلبهم أنهم يثمنون التعليم الدولي أكثر بكثير من نظيره الوطني، ويتمنون لو اختبروه أو يلحقون أبنائهم به، وهو ما تكرر أيضًا فيما يتعلق بالفخر بالفنون المصرية، فعلى سبيل المثال، بعضهم يفخرون بالسينما المصرية لكنهم يفضلون مشاهدة الأفلام الأجنبية!

- رغم فخر كبار السن بالإنجازات الرياضية المعاصرة إلا أن أغلبهم أبرز قدرًا من التحفظ على معايير التقييم الآنية للفخر الوطني، مُتسائلين عن موقع العلماء المصريين من هذا الفخر، ولماذا لا تدعمهم الدولة ولا تدعم التعليم بالصورة اللائقة، مؤكدين أن أغلب رموزنا العلمية الراهنة من جيل الستينيات وتعليم عبد الناصر العام وأنهم لم يسمعوا عن رموز علمية حديثة من خريجي التعليم الخاص أو الدولي!

- أيضا لم تتفق وجهات نظر المشاركين نحو كيفية مواجهة الحملات المعادية للشعور بالفخر الوطني، فبينما مال الأحدث سنًا إلى الرد الإيجابي الفعال والنشط ضدها، وخوض حروب المعلومات بضراوة أكثر، فضل الأكبر سنًا تجاهلها من مُنطلق عدم تلويث صفحاتهم بها أو المساهمة في نشرها.

- مالت إجابات الأكبر سنًا إلى الإلتزام بالأمور الأخلاقية في الفخر الوطني، ورفضوا

فكرة إجراء المقارانات بين الرموز الوطنية الناجحة، مثل: محمد صلاح وأبو تريكة أو التشهير بمعارضي النظام السياسي وسبهم أو السخرية منهم، وانتقد المشاركون بعض السياسات الخاطئة لإدارات الدولة وعدم حرصها على دعم رموزها مُستدلين بأمثلة من تعثر مشروع جامعة أحمد زويل وأزمة الرياضي محمد صلاح مع اتحاد الكرة المصري وموقف الدولة من الرياضي أبو تريكة.

– انتقد المشاركون رداءة مستوى الإعلام المصري الراهن وعجزه عن مواكبة التطورات الحديثة ليصبح أكثر قدرة على إبراز صورة إيجابية مُشرفة عن الوطن، مُتسائلين عن مدى فائدة تداول المصريين صور الأهرامات والإنجازات والعلماء أونلاين بينما ما زالت الدراما المصرية وبرامج التوك شوك- الأعلى صوتًا- تدور في شرنقة الظلم والعنف والفساد وجحور العشوائيات.

– وفي النهاية يجب التأكيد على أن هذه النتائج الكيفية لا تهدف إلى التعميم وإنما تعتمد على تصورات المشاركين عن الظاهرة وأبعادها ومشاعرهم نحوها، ولا تعكس بالضرورة واقع مُمارساتهم الحقيقية النابع عن هذا الشعور.

خامسا: تقييم مدى قدرة هذه الخطابات على نمذجة مصادر الفخر الوطني بين المصريين المُعاصرين، وتحقيق مُتغير الاتفاق المُجتمعي على الأشخاص والأفعال بوصفهم أمور جديرة بالفخر والثناء.

من النتائج الكيفية للدراسة يمكن استنتاج أن الفخر الوطني مادة إعلامية شديدة الحساسية تحتاج إلى تبني الأسلوب غير المباشر أو الدعائي، وينبغي أن يكون مُحددًا أي موضحًا سبب الفخر، وإلا تحول إلى مُجرد مديح وإشادة فالفخر تأريخ واستشهاد، فيما لا يفضل أن يكون الفخر الوطني مُرتبطًا بأشخاص مُعينة في موضع السلطة أو يحمل وطنية عنيفة ضد الآخر المختلف كي لا يُثير الأمر استجابات سلبية لدى المتلقين، وللأسف فإن صفحة مصر للجميع لم تحرص على ذلك كله بل أفسدته بمزيد من اللهجة العدائية غير العقلانية.

ولا يعني هذا أن صفحة Egyptian لم تُبرز اسقاطات سياسية بل كانت تقدمها برقي وذكاء واضح فبدلًا من نقد وإهانة الدول المعادية للنظام الحاكم أو السخرية المباشرة من اسمائهم وذويهم وإهانتهم، نجدها تبرز أدلة عن مكانة مصر العالية لدى شعوبهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر، ردت الصفحة على تطاول الرئيس التركي على النظام المصري بإبراز صور تكشف لمحات من اعتزاز مشاهير بلاده ذاتها بمصر وحضارتها وتراثها كالأهرام والنيل والمرأة المصرية بثيابها التقليدية الأصيلة لا تلك

التي تحاول التيارات الإسلامية فرضها عليها، كما افتخرت بأن عراقة وحضارة بعض مصاعد عمارات مصر تزيد عن حضارة بعض الدول المعاصرة!

صورة رقم (١٥)

نماذج للرد بذكاء على هجوم الآخر في صفحة Egyptian

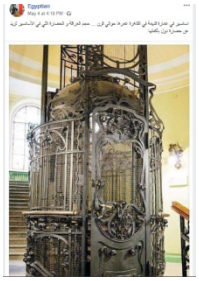

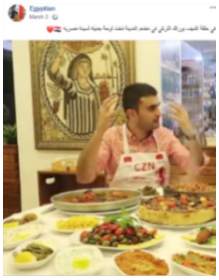

فقد عكس خطاب الفخر الوطني بصفحة مصرية Egyptian أنموذجًا دوليًا جماليًا راقيًا يبرز مصر كبلد عريق مُنفتح مُتعدد الثقافات يسعى جاهدًا لاستعادة حضارته وريادته، وقد تشاركت العناصر الجرافيكية مع النصوص التحريرية في تقديم قيمة حقيقية للقارئ بعيدًا عن شبهة نقص المصداقية واتهام مُقدمي هذه الخطابات بالانبطاح والتطبيل وأنهم أصحاب مصالح خاصة، وهو واحد من أهم التحديات التي تواجه مثل هذه الخطابات، كما نجحت في تمييز الهوية المصرية عن باقي الهويات الثقافية كالعربية والإسلامية وميزت بين حب الوطن والتحفظ ضد بعض الممارسات السياسية بقدر كبير من التوازن والموضوعية، ولم تتخذ مواقف عدائية صريحة من الآخر الوطني، لكنها أخفقت نسبيًا في تقديم صورة الرجل المصري في إطار تحيزها الواضح للمرأة المصرية، وهو موضوع خارج نطاق دراستنا الراهنة، **ومن هنا، يمكن القول أن خطاب الفخر الوطني في صفحة Egyptian كان أكثر تنوعًا وانفتاحًا وقدرة على إحياء الذاكرة الجمعية وإبراز نقاط الاتفاق والاهتمامات المُشتركة مُبتعدًا عن اللهجة الهجومية والصدامية العنيفة مع الآخر، وهو ما يحتمل أن يؤهله بدرجة أكبر لتحقيق الاتفاق المُجتمعي على الأشخاص والأفعال بوصفهم أمور جديرة بالفخر والثناء.**

حدود الدراسة وما تثيره من تساؤلات مُستقبلية:

تعني الدراسة باستكشاف خطاب الفخر المتداول بين المصريين على شبكة الفيسبوك من أجل رصد وتحديد مُرتكزاته وأدواره الوظيفية وأنماط الفخر ذاتها وحدودها الزمنية وعلاقتها بالأحداث الجارية، وماهية النماذج الوطنية الفاعلة فيها بالتطبيق على صفحتي مصر للجميع ومصرية Egyptian في الفترة من أول إبريل ٢٠١٨م وحتى نهاية يوليو ٢٠١٩م، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ من أهمها:

- تباينت نتائج الدراسة بالنسبة للصفحتين موضع الدراسة فبينما ارتبط خطاب الفخر في صفحة مصر للجميع بالأحداث الجارية بمعدل ٩٨٪ من مُجمل منشوراتها، نجد أنه تدنى في صفحة مصرية Egyptian إلى ٤٧٪ فقط؛ حيث ركزت الأخيرة بدرجة أكبر على الفخر بمقومات الهوية الثقافية المصرية.
- ميزت الدراسة بين الفخر الوطني العام(بمصر الدولة ككل دون ذكر أسباب) والفخر الوطني المحدد (بمكان أو زمان أو إنجاز أو شخص)، وأثبتت مجيء أغلب منشورات صفحتي الدراسة ضمن النوع الثاني، وهو: الفخر المحدد بمعدل٩٣٪ وبفارق كبير بينه وبين الفخر الوطني العام، غير مُحدد السياق ٧٪.
- تعددت وتنوعت أنماط الفخر الوطني في خطاب صفحتي الدراسة وتفاوتت مُعدلات حضورها وهيمنتها داخل النص في فترة الدراسة، وهي بالترتيب: الفخر الثقافي ٣٦,٧٪ ثم الفخر الاجتماعي ١٩,٢٪ ثم الفخر الرياضي ١٤,٤٪ ثم الفخر بجمال الدولة المصرية ١٠,٤٪ ثم الفخر السياسي ١٠٪ تقريبًا ثم الفخر العسكري ٤٪ ثم الفخر الاقتصادي ٣,٩٪ وأخيرًا الفخر العلمي الطابع ١,٣٪، ومن هذه النتيجة نجد هيمنة واضحة للأبعاد الثقافية في هذا الخطاب أثناء فترة الدراسة.
- كشفت النتائج عن تباين أنماط الفخر بين الصفحات موضع الدراسة، فبينما ركز خطاب صفحة مصر للجميع على نمطي الفخر السياسي والعسكري، مالت صفحة مصرية Egyptian إلى إعلاء الفخر الثقافي والاجتماعي والرياضي، وتوثيق النجاحات غير الرسمية في البلد لإبراز صورة إيجابية عن مصر الحاضر أمام الآخر وإعطاء الشباب القدوة والحافز للنجاح والتميز.
- أبرز الفخر الاجتماعي أطروحة الوحدة الوطنية بين المصريين، واتسم الخطاب بأنه عفويًا شعبيًا لا يصدر من جهات سيادية أو على ألسنة رجال الدين بعباراته التقليدية المعتادة، بل جاء من الناس إلى الناس مُتجددًا دافقًا يبرز ويوثق بالصورة والفيديو مواقف حياتية بسيطة تدور يوميًا بين المصريين بعيدًا عن عيون الإعلام والكاميرات

وخارج مواسم الخطب والمناسبات، وهو ما ساهم كثيرًا في تدعيم الفكرة وإضفاء كثير من المصداقية عليها.

• وقد أوضحت نتائج الدراسة أن المسألة الاقتصادية– رغم اهتمام صفحة مصر للجميع بها– ليست في صدارة أنماط الفخر الوطني لدى المصريين وأن الفخر يقوم بدرجة أكبر على الهوية الثقافية ذاتها وما يرتبط بها من أبعاد تاريخية وريادية وعسكرية وسياسية وعلمية وإبداعية .

• ورغم انخفاض معدلات الفخر العسكري في فترة الدراسة–لأسباب سبق تفسيرها– إلا أنه كان حاضرًا بوضوح في سياقات الفخر الأخرى كنوع من الامتنان لحُماة الوطن، وهو ما اتضح جليا في رفع رايات الفخر بالشهداء أثناء استضافة مصر لكأس الأمم الأفريقية تحت مسمى»**لولاكم ما كنا هنا**».

• كما كشفت الدراسة عن ظاهرة تمدد هذا الخطاب في سياقات مُعينة ليتحرك من أبعاده الوطنية المحدودة ليصبح الشخص أو الفعل أيقونة ورمزًا للفخر لدى الآخرين، وأبرز الأمثلة على ذلك شخص كل من الرئيس المصري السيسي «أسد العرب» والبطل الرياضي العالمي محمد صلاح «فخر العرب» وأن التنظيم المبهر لحفل بطولة الأمم الأفريقية «فخر لقارة أفريقيا».

• وجدير بالذكر أن هذه الاتجاهات الإيجابية اتسمت بالنضج والاستمرارية؛ حيث استمر فخر هذه الصفحات بفريق المنتخب الوطني لكرة القدم على الرغم من هزيمته في مونديال روسيا مؤكدة في حالات الخسارة على فكرة أنه لعب برجولة ووطنية يستحق عليها الاحترام والتقدير، كما استمر الفخر بمحمد صلاح ورفض كل محاولات تشويه صورته.

• تنوعت الأدوار الوظيفية لخطاب الفخر الوطني في صفحتي الدراسة؛ ومن أهمها: تأكيد الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء لها والاخبار بالنماذج الوطنية المشرفة المعاصرة والتوثيق اليومي للإيجابيات والإنجازات والاحتفاء بالطقوس الثقافية والتأكيد عليها وتنشيط الذاكرة الجمعية للمجتمع وإبراز المكانة الدولية لمصر ورموزها والدفاع عن الوطن والترويج السياحي والحشد والتعبئة وتصحيح المفاهيم والمعلومات المغلوطة واقتراح الأفكار الخلاقة لتدعيم الهوية الوطنية والفخر بها.

توصيات الدراسة:

– إن تعزيز الانتماء والشعور بالفخر الوطني عبر وسائل الإعلام الرقمية لضرورة اجتماعية ووطنية مُعاصرة لمواجهة أنشطة حروب المعلومات التي طالما عانت منها مصر مؤخرًا، وقد عنيت هذه الدراسة باستكشاف خطاب الفخر الوطني المصري في الإعلام الجديد بالتطبيق على شبكة الفيسبوك، فيما يظل هناك الكثير من علامات الاستفهام حول هذا الخطاب في منصات رقمية أخرى كتويتر واليوتيوب والمدونات، أو في الاعلام التقليدي كالصحف والراديو والتلفاز.

– وضعت الدراسة لبنة أولية في صرح قائمة الفخر الوطني المصري المعاصر من خلال رصد النماذج الوطنية الملهمة للمصريين أثناء فترة الدراسة، وهو ما توصي الدراسة بإعادة تطبيقه على فترات زمنية تاريخية ومُستقبلية، والاستمرار في رصده بشكل تتبعي لاستكمال بناء هذه القائمة.

– توصي الدراسة الباحثين بتوجيه اهتماماتهم البحثية نحو دراسة المشاعر الجمعية القائمة على التقييم الاجتماعي، وخاصة مشاعر السعادة، والبحث الجدي عن ظواهر تميز وتفوق وبهجة المصريين، فعلى مدار هذا التاريخ الكبير لأقدم أمة اختبر المصريون الكثير من الظواهر الإيجابية وثيقة الصلة بهذه المشاعر المهملة بحثيًا رغم تعاظم أهميتها.

– كما توصي الدراسة بتوعية المواطنين في دورات المعرفة الإعلامية بأشكال الدعاية السوداء التي تستهدف تدمير الهوية الوطنية والاعتزاز بها، وتحذيرهم من المشاركة في ترويج الحملات السلبية التي تشوه صورة مصر والمصريين ولا تعود عليهم بالصالح في أي حال من الأحوال.

مراجع الدراسة:

1 - Reza Jamali, National Identity, The Origin of Social Media Effects on Countries' Fundamental Changes,**Online Arab Spring**, 2014:6

2 -Shen, Fei, and Zhongshi Steve Guo. "The Last Refuge of Media Persuasion: News Use, National Pride and Political Trust in China." **Asian Journal of Communication** 23.2 (2013): 48-50.

*كتصريحات رئيس تركيا والنائبة الكويتية صفاء الهاشمي.

٣- مجيد مسعودي، مفاهيم ونظريات حول الهوية الوطنية، **مجلة العلوم الاجتماعية**، المركز الديمقراطي العربي، ألماني- برلين، ، العدد ٧، ديسمبر ٢٠١٨، ص ص٤٠٧-٤١٤.

٤- لمزيد من التفاصيل، ارجع إل: بندكت أندرسن، **الجماعات المتخيلة: تأملات في أصل القومية وانتشارها**، ترجمة: ثائر ديب وعزمي بشارة، ط١، قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ .

٥- مجيد مسعودي، مرجع سابق، ص٤١١.

6-Bergami, Massimo, and Richard P. Bagozzi. "Self-categorization, Affective Commitment and Group Self-esteem as Distinct Aspects of Social Identity in the Organization." **British Journal of Social Psychology** 39.4 (2000): 555-577.

7 - Meitinger, Katharina. "What does the General National Pride Item Measure? Insights from Web Probing." **International Journal of Comparative Sociology** 59.5-6 (2018): 428-450.

8 - Harris, John, and John Vincent. "Narratives of Britishness and Team GB in the National Newspaper of Wales." **Interna-**

tional journal of sport communication 8.1 (2015): 1-17.

9 -Wimmer, Andreas. "Power and Pride: National Identity and Ethnopolitical Inequality Around the World." **World Politics** 69.4 (2017): 605-639.

10 -Nakai, Ryo. "Does Electoral Proximity Enhance National Pride? Evidence from Monthly Surveys in a Multi-ethnic Society–Latvia." **Studies in Ethnicity and Nationalism** 18.3 (2018): 198-220.

11 -Han, Kyung Joon. "Income Inequality, International Migration, and National Pride: A test of Social Identification Theory." **International Journal of Public Opinion Research** 25.4 (2013): 502-521.

12 -Cebotari, Victor. "The Determinants of National Pride of Ethnic and Immigrant Minorities in Europe." **Nationalism and Ethnic Politics** 21.3 (2015): 269-288.

13 -Dimitrova-Grajzl, Valentina, Jonathan Eastwood, and Peter Grajzl. "The longevity of National Identity and National Pride: Evidence from Wider Europe." **Research & Politics** 3.2 (2016): 2053168016653424.

14 -Smith, Tom W., and Seokho Kim. "National Pride in Cross-national and Temporal Perspective." **International Journal of Public Opinion Research** 18.1 (2006): 127-136.

15 -Moaddel, Mansoor, Mark Tessler, and Ronald Inglehart. "Foreign Occupation and National Pride: The Case of Iraq." **Public Opinion Quarterly** 72.4 (2008): 677-705.

16 - Luuk Molthf, Megali Mohr, The Fading Taboo of Germany's National Pride: Implications for **Open Society Attitudes**, **Voices on Values Report**, February 2019, Open Society European Policy Institute, Septemper 2017.

17 - Smith, Tom William, and Lars Jarkko. National pride: A cross-national Analysis. Chicago, IL: **National Opinion Research Center**, **University of Chicago**, 1998.

18 -McCrone, D., Surridge, P. 1998 National Identity and National Pride' in R. Jowell, J. Curtice, A. Park, L. Brook, K. Thomson and C. Bryson (eds) **British and European Social Attitudes**: **The 15th Report**, Aldershot: Ashgate Pub Limited, 1998.

19 - Evans, Mariah DR, and Jonathan Kelley. "National Pride in the Developed World: Survey Data from 24 Nations." **International Journal of Public Opinion Research** 14.3 (2002): 303-338.

20 - Baram-Tsabari, Ayelet, and Elad Segev. "Global and Local "Teachable Moments": The Role of Nobel Prize and National Pride." **Public Understanding of Science** 27.4 (2018): 471-484.

21 - Return to:
- Sullivan, Gavin B. "Collective Emotions: A Case Study of South African Pride, Euphoria and Unity in the Context of the 2010 FIFA World Cup." **Frontiers in Psychology 9** (2018).
-Borusiak, Liubov. "Soccer as A Catalyst of Patriotism." **Sociological Research** 48.4 (2009): 57-81.

22 - Meier, Henk Erik, and Michael Mutz. "Political Regimes and Sport-related National Pride: A Cross-National Analysis." **International Journal of Sport Policy and Politics** 10.3 (2018): 525-548.

23 - Return to:
-Storm, Rasmus K., and Tor Georg Jakobsen. "National Pride, Sporting Success and Event Hosting: An Analysis of Intangible Effects Related to Major Athletic Tournaments." **International Journal of Sport Policy and Politics** (**2019**): 1-16.
-Pawlowski, Tim, Paul Downward, and Simona Rasciute. "Does National Pride from International Sporting Success Contribute to Well-being? An international Investigation." **Sport Management Review** 17.2 (2014): 121-132.

24 - Neumann, Roland, Nina Steinhäuser, and Ute R. Roeder. "How self-construal Shapes Emotion: Cultural Differences in the Feeling of Pride." **Social Cognition** 27.2 (2009): 327-337.

25 - Smith, Tom W., and Seokho Kim. Op. cit:127-136.

26 -Wang, Ching-Hsing, and Dennis Lu-Chung Weng. "Personality Traits and Individual Feeling of National pride in South Korea." **Asian Journal of Political Science** 26.2 (2018): 257-275.

27 -Ha, Shang E., and Seung-Jin Jang. "National Identity, National Pride, and Happiness: The Case of South Korea." **Social Indicators Research** 121.2 (2015): 471-482.

28 -Wall, M., & Heslop, L.. Consumer Attitudes Toward Canadian-made versus Imported Products. **Journal of the Academy of Marketing Science**, 14 (2) 1986: 27–36.

29 - Cutura, Marija, Muris Cicic, and Emir Agic. "Exploring the Influence of National Pride on Consumers' Orientation Towards Domestic Products." **5th EMAC Regional Conference–MarketingTheory Challenges in Emerging Markets**. 2014.

30 - https://www.foresightfactory.co/2018/06/19/marketing-to-chinese-national-pride-part-one/

31 -Hayashi, Kaori, et al. "Pride and Prejudice: A five-nation Comparative Study of Television News Coverage of the Olympics." **Journalism Studies** 17.8 (2016): 935-951.

32 - Stevens, Peter. Ethnicity and Racism in Cyprus: National Pride and Prejudice?. **Springer**, 2016.

33 - Salaita, Steven. "Beyond Orientalism and Islamophobia: 9/11, anti-Arab Racism, and The Mythos of National Pride." CR: **The New Centennial Review** 6.2 (2006): 245-266.

34 - Wood, Michael. "The Use of the Pharaonic Past in Modern Egyptian Nationalism." **Journal of the American Research Center in Egypt** 35 (1998): 179-196.

35 - Nasser, Gamal Abdel. "2 'Egyptians Don't Emigrate'." The Politics of Migration in Modern Egypt: Strategies for Regime Survival in Autocracies (2018): 32.

36 - Tan, Chee Meng, and Vengadeshvaran Jagatheeswara Sarma. "National Identity and Revolt: An Analysis Using Identity Economics." (2018).

37 - Hanna, Ramy, and Jeremy Allouche. "Water Nationalism in Egypt: State-building, Nation-making and Nile hydropolitics." Water, Technology and the nation-state. Routledge, 2018. 97-111.

٣٨- ياسمين فرج، **الغناء والسياسة في تاريخ مصر**، ط١، القاهرة ، نهضة مصر، ٢٠١٤

٣٩- جون آر برادلي، **في قلب مصر: ارض الفراعنة على شفا الثورة**، ترجمة: شيماء عبد الحكيم وكوثر محمود،ط١، هنداوي، ٢٠١٣.

40 - Ikram, Salima. "Collecting and Repatriating Egypt's Past: Toward A New Nationalism." **Contested Cultural Heritage**. **Springer**, New York, NY, 2011. 141-154.

41 -Lopez, Shaun. "Football as National Allegory: Al-Ahram and the Olympics in 1920s Egypt." **History Compass** 7.1 (2009): 282-305.

42 -Tamam, Ezhar. "Consumption of Local News in Television and Newspapers and National Pride among Malaysian Youth." Pertanika, **Journal of Social Science & Humanities** 19.1 (2011): 71-80.

43 -Shen, Fei, and Zhongshi Steve Guo. Op. cit:135-151.

44 - Cohen, Jonathan. "What I Watch and who I am: National Pride and the Viewing of Local and Foreign Television in Israel." Journal of Communication 58.1 (2008): 149-167.

45 -Black, Jack. "Portraying Britain's past: English National Newspaper Coverage of the 2012 London Olympic Ceremonies." (2015): 320-334.

46 - Black, Jack, and Stuart Whigham. "'Team GB'or 'Team Scotland'? Media Representations of 'Britishness' and 'Scottishness' at London 2012 and Glasgow 2014." **Journalism** (2017): 1464884917736002.

47 -Turtiainen, Riikka, Usva Friman, and Maria Ruotsalainen. ""Not Only for a Celebration of Competitive Overwatch but Also for National Pride": Sportificating the Overwatch World Cup 2016." **Games and Culture** (2018): 1555412018795791.

48 -Beal, E. Anne. "Financing National Pride: The 1995 MENA Economic Summit in Amman." PoLAR: **Political and Legal Anthropology Review** 22.2 (1999): 27-40.

49 -Lemańczyk, Szczepan. "Science and National Pride: The Iranian Press Coverage of Nanotechnology, 2004-2009." **Science Communication** 36.2 (2014): 194-218.

50 - Gao, Yuan. "Constructing National Identity through Media Ritual: A Case Study of the CCTV Spring Festival Gala." (2012).

51 - Kenix, Linda Jean. "You are either with us or with us: Constructing a Samoan National Identity through Inclusion at the Samoa Observer." **Journalism** 16.4 (2015): 553-570.

(*)For more details, please refer to:

- صفحة مصر للجميع ورابطها: https://www.facebook.com/misrllgame٣

- صفحة Egyptian ورابطها: https://www.facebook.com/EgyptianBeautiful

(*) لاحظت الباحثة انتشار صفحات ومجموعات إلكترونية زائفة تحمل دلالات الفخر مثل اسم «انا مصري وافتخر» ولكنها تعرض محتوى مخالف تماما لعنوانها وتسعى إلى هدم الهوية الوطنية المصرية والفخر بها.

52 - Biswas, Rahul, Daniel Riffe, and Dolf Zillmann. "Mood Influence on the Appeal of Bad News." **Journalism Quarterly** 71.3 (1994): 693-694.

53- Lin, Ruoyun, and Sonja Utz. "The Emotional Responses of Browsing Facebook: Happiness, Envy, and the Role of Tie Strength." **Computers in human behavior** 52 (2015): 35-36.